الثعبان فى الفكر الإيراني القديم: العصر العيلامى الوسيط أنموذجاً"(*)

د/عزة على أحمد جاد الله
أستاذ مساعد تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم
كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الثعبان ومكانته فى الفكر الإيراني القديم وبصفة خاصة خلال العصر العيلامى الوسيط. فقد ارتبط الثعبان بكل من المعبود إن-شوشيناك والمعبود نابيريشا؛ حيث جاء وروده وتمثيله المتكرر على كل من طبعات الأختام الاسطوانية والمنحوتات دليل على مدى تقديس الإيرانيين له وبصفة خاصة خلال تلك الفترة.

وفى الواقع فقد حظي الثعبان المعبود بأهمية كبيرة خلال هذا العصر، فأصبح المسيطر والمتحكم فى سلطة اختيار الملوك والحكام، وهو المانح لهذه السلطة، وربما جاء تقديس العيلاميين للثعبان فى هذه الفترة نتيجة التأثير القوى للحضارة العراقية القديمة.

هذا، وقد ارتبط عدد من المعبودات بالماء والثعابين التي تم تمثيلها على هيئة كرسي العرش الذي يجلس عليه المعبود، وكانت هذه هي الهيئة التي سيطرة على تمثيل الثعبان على الاختام الاسطوانية خلال هذه الفترة.

الكلمات الدالة: –

مكانة الثعبان – الفن الإيراني القديم–العصر العيلامى الوسيط– المعبود نابيريشا– المعبود ان– شوشيناك.

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١)، العدد (١)، يناير ٢٠٢١.**

The Snake in Ancient Iranian Thought: The Middle Elamite Period as a model

Abstract:

This research aims to shed light on the snake and its place in ancient Iranian thought, especially during the The Middle Elamite period The snake was associated with both the In-shushinak and the Napirisha His frequent occurrence on both cylinder seals and pottery prints, as well as carvings, is evidence of the extent of Iranian reverence for him, especially during that period. In fact, the deified snake was of great importance during this era, so it became the dominant and controlling authority in choosing kings and rulers, and it is the grantor of this authority, and perhaps the Elamites reverence for the snake in this period came as a result of the strong influence of the ancient Iraq civilization. This, and a number of deities were associated with water and snakes that were represented in the form of the throne seat on which the deity sits, and this was the body that controlled the representation of the snake on the cylinder seals during this period.

- **Key words**:

The status of The snake - Ancient Iranian art -The Middle Elamite period - The Napirisha deity –The In-shushinak

▪مقدمة: –

شهد الفن الإيراني القديم انتشارًا واسعًا لرسم وتصوير الحيوانات ومن بينها الثعبان الذى احتل مكانة كبيرة فى إيران وبصفة خاصة فى كل من سوسا وتبة هفت و تبة جيان و تبة – اى – ماليان(أنشان القديمة)، إذ تم تمثيله على طبعات الأختام الاسطوانية والمنحوتات والنقوش. حيث قدس العيلاميون الثعبان الذى ارتبط فى مجمع المعبودات العيلامية بكل من المعبود "إن– شوشيناك" والمعبود نابيريشا" اللذين اعتبرا مصدرًا للسلطة والسيطرة على الحكم . ففي معظم الأختام الاسطوانية التى يرد بها تصوير للثعبان نجد الملك واقفًا أمام المعبود الجالس على العرش ليستمد منه القوة والسلطة والسيطرة.

هذا، وقد تأثر الإيرانيون بالرؤى التى كانت سائدة فى منطقة الشرق الأدنى القديم، والتى تنوعت ما بين جعله رمزًا للخصوبة والخير والرحمة والتجدد، وكذا رمزًا للشرور والآثام. أى أن بلاد إيران القديم كانت من بين المناطق التى ساد فيها الاعتقاد بازدواجية الثعبان أى أنه يجمع بين كونه مصدرًا للخير وفى الوقت نفسه مصدرًا للشر.

وإن كانت فترة العصر العيلامى الوسيط من الفترات التى ساد فيها الاعتقاد بتقديس الثعبان، واعتباره رمزًا للقوة ومصدرًا للسلطة والسيطرة على الحكم.

وقد جاء تناول البحث كالتالي:

- **مقدمة**
- **أولًا: الثعبان المعبود**
- **ثانيًا: تمثيل الثعبان في الفن الإيراني القديم خلال العصر العيلامى الوسيط**

١. تمثيل هيئة الثعبان على طبعات الأختام الاسطوانية

٢. تمثيل هيئة الثعبان على المنحوتات

- **وتم تذييل البحث بأهم ما تم التوصل إليه من نتائج.**

كان للموقع الجغرافي الذى تتميز به إيران بين غرب ووسط آسيا عظيم الأثر فى جعلها مفتوحة أمام العلاقات التجارية، وكذا التواصل والتفاعل الثقافي الشامل بين هاتين المنطقتين منذ عصور موغلة فى القدم. وعلاوة على ذلك، وفى فترات زمنية محددة من تاريخها كانت هناك سمات متشابهة جدًا فى الأساليب والتقاليد الفنية بينها وبين بلاد العراق القديم(١).

فقد كان رسم وتصوير الحيوانات شائعًا ومنتشرًا فى الفن الإيراني القديم، ففي أواخر فترة العصور الحجرية أي حوالي منتصف الألف الخامس قبل الميلاد كانت صور الحيوانات يمكن ملاحظتها خاصة على طبعات

الأختام الإسطوانية[٢] والفخار. ومن بينها صور الثعبان التى تعد شيئًا أساسيًا وبصفة خاصة فى سوسا [٣] فى الجنوب الغربي وتبة جيانTepe Giyan [٤] فى الشمال الغربي[٥].

حيث تبوأت الثعابين مكانة كبيرة فى حياة سكان منطقة الشرق الأدنى القديم دل على ذلك الأدوار التى نُسب إليها القيام بها، فقد كان لها حضور وفاعلية فى الحياة والموت، وفى علاج الأمراض وطرد الشرور وجلبها، وكذا ما يتعلق بالنسل والخصب[٦]. وإلى فصيلة الزواحف ينتمي الثعبان الذى اشتق اسمه من الكلمة اللاتينية Serpens, Serpent, Serpenti، وجاء استخدامه فى الكثير من الأساطير المتعلقة بالعديد من ثقافات العالم المختلفة، وكان وروده مرتبطًا بدلالات إما إيجابية أو سلبية، فقد استخدم فى الصيدلة، والطب، والمعرفة، والحكمة، وفى بعض الثقافات جاء وروده ممثلًا ورمزًا للشيطان والخوف والشر، أي أنه تم الخوف منه، وفى الوقت نفسه تم عشقه وتقديره[٧]، كما ارتبط الثعبان منذ زمن بعيد بالملك والمعبودات، فقد جمع مابين كونه حارسًا، وفى الوقت نفسه يحمل الشرور والآثام، فهو يعد إحدى القوى التى يمكن من خلالها دحر الأعداء بنيراه أو بما يُنفثه من سُم[٨] .

وفى الواقع، فقد تمتعت الثعابين بالعديد من الصفات والخصال السلوكية والفيزيقية التى جعلت منها رمزًا للخصوبة والتجديد والاستمرارية وكذا الحماية (أي تجديد جلودها وعودتها للحياة بعد فترة البيات الشتوي، ثم حركتها الحلزونية والتفافها حول نفسها)، وأيضًا مصدر للخوف لما لها من قدرة كبيرة فى التأثير على البشر والحيوانات من خلال سُمها[٩].

هذا، وقد شهدت معتقدات وأساطير العديد من الحضارات ظهور الثعبان[١٠] مثل السومرية والمصرية واليونانية والرومانية، وإن كانت الأساطير اليونانية هي الأكثر انتشارًا[١١]. حيث قام اليونانيون بالتفرقة بين كلمتى Snak "ثعبان" و Serpent " أفعى"، فالأولى تشير إلى الثعبان المعروف بكل صفاته

البيولوجية، أما الثانية أي الأفعى فهي عبارة عن وحش اسطورى خرافي؛ فضلًا عن ارتباط الثعبان بصولجان وعصا إسكليبيوس Asklepios أي رمزًا لإله الشفاء. وفى الهند كان الثعبان رمزًا للخصوبة والحياة المتجددة، وهناك العديد من الروايات عن دور" ناجا nâga " " الكوبرا" فى حفلات الزفاف الهندية. أما في بلاد العراق القديم (سومر وبابل وأشور) فقد إستخدم السومريون كلمة (Mušlahhu / Muš)والتى يقابلها فى الأكادية كلمة (Şerrānu / Serrum) وذلك للتعبير عن الثعبان بوجه عام مع إضافة عدد من الصفات والألقاب لتمييز الأنواع المختلفة من الثعابين، وكذا إستخدم (ša-tāluk- Şirri /Şerru) للتعبير عن حركته الحلزونية الملتفة[١٢]. هذا، وقد ظهر الثعبان فى تراث بلاد العراق القديم كأحد المشاركين فى المعركة الكونية بين ماردوخ Marduk وتيامات Tiamat، وكان ترويض الثعابين هو مفتاح السلطة والسيطرة والحكم المقدس. كما نرى فى بلاد العراق (اللحية والقرون والرؤوس المزدوجة، والأسود ذات الرقاب الإفعوانية، والثعبان الذى يأخذ شكل أجساد اللبؤات ، والثعبان ذو الرؤوس السبعة المعروفة بالموشخوشو Mušhššu الذى يجلس عند مدخل القصر الملكي فى بابل كحارس وحامى). وكذلك ورود الثعبان وهو يحمل نبات الحياة فى ملحمة جلجامش[١٣] وفى إسطورة ايتانا وما يحدث فيها من تفاعل بين الأفعى والنسر الذى يرمز هنا إلى الشر فى حين يؤدى الثعبان دور الضحية البريئة، وفى الوقت نفسه فقد خشي سكان بلاد العراق القديم من لدغات الثعبان ومن ثم فقد استخدموا تعاويذ وتمائم لدرء الثعبان والتخلص من سمه القاتل[١٤].

وفى مصر القديمة تم تقديس الثعبان بشكل كبير ليس لشكله الملتوي الملتف وإنما للقدر الكبير من الطاقة المنبعثة منه، ومن ثم كان له عظيم الأثر على العالم المحيط به. فالكوبرا كانت موجودة كجزء من غطاء رأس الملك

واعتقد المصريون أنها كانت حامية وحارسة له، فهي رمز للملكية والحياة والشرعية والنظام[١٥]، وفى الوقت نفسه فقد استخدم المصريون السحر كأداة للتخلص من التأثيرات الضارة للثعابين[١٦].

ومن خلال تتبع ما يتعلق بالثعبان فى منطقة الشرق الأدنى القديم ، يمكن القول بأن هناك ثلاثة أنواع مختلفة من الرؤى المتعلقة به، وهى كالتالي:

النوع الأول: النظر إليه على أنه الخصم الرئيس للمعبود الأعظم وذلك من خلال المعركة الكونية الكبرى.

النوع الثانى: النظر إليه على أنه المعبود وحارس للعالم الأخر والموتى.

النوع الثالث: النظر إليه على أنه الحارس الدنيوي والشافي والمحافظ على الحياة وتجددها[١٧].

وبالإضافة إلى الارتباط الحرفي للثعابين بالسُم وتأثيراته القاتلة، فقد كان الثعبان أيضًا رمزًا أكثر عمومية لقوى العالم الأخر أي على ارتباط وعلاقة وثيقة بالزلازل التى تنطلق من باطن الأرض، وربما كان الثعبان أيضًا ذو علاقة فعلية بالمعتقدات المرتبطة بالعالم السفلى. وكذلك اعتبار الثعبان حامى وحارس للأرض، وكان الملك الراعي نفسه يتوسل ويطلب البركات من الثعبان المعبود، الذى كان يتمتع بسلطة كبيرة فى النواحي السياسية بالإضافة إلى النواحي الدينية، أي كانت له منزلة كبيرة سياسيًا ودينيًا [١٨].

ومن منطلق هذه العلاقة المتناقضة التى تجعل الثعبان يجمع بين كونه مصدر من مصادر الخير والرحمة وفى الوقت نفسه مصدر من مصادر الشر، فلا شك أن هذه ظاهرة طبيعية شائعة فى الطبيعة نفسها وفى نظم الاعتقاد البشرية المتعلقة بهذه الازدواجية. ومن هذه الناحية يعتبر الثعبان نموذجًا مهمًا لخاصية الغموض الكامنة فى استخدامات كثيرة فى تصوير الحيوان فى إيران القديم . وفى الجانب الإيجابي من هذه الازدواجية فإن الثعبان يعتبر حيوانًا

مفيدًا للفلاح وذلك لقيامه بالتهام القوارض من الحيوانات فضلًا عن ارتباطه الوثيق جدًا بالماء والنار وكلاهما من الأشياء الرئيسة لدى الإيراني القديم[١٩].

ومع ظهور الثعبان فى فنون بلاد العراق القديم حيث إستخدم كدلالة على وجود العلاقة الرمزية وبصفة خاصة مع المعبود " نينجيشزيدا Nindishzida "[٢٠]، فقد أصبح أيضًا تصوير الثعبان ذو قوى وفعالية كبرى فى الفن العيلامي[٢١]، وكانت أرض وحضارة عيلام تتركز فى منطقة جنوب غرب إيران وتحيط بموقع سوسا بالإضافة إلى "تبة – اى- ماليان" مدينة أنشان القديمة[٢٢]، وهناك عدد من المعاني الواضحة فى الفن الإيراني فى أواخر فترة العصور الحجرية تبلورت وأصبحت نظام مفصل وواضح من الرمزية المتعلقة بالثعبان، وفى مجمع المعبودات العيلامي، فقد ارتبط به كل من إن- شوشيناك In-shushinak و نابيريشا Napirisha [٢٣].

وقد تم تمثيل هيئة الثعبان على مجموعة من الأواني والأدوات اليدوية العيلامية؛ حيث تدرج هذا التمثيل بدءًا من تصوير الثعابين وغيرها من الحيوانات على طبعات الأختام الاسطوانية إلى تمثيلها على العديد من الأدوات البرونزية التى كانت تستخدم فى الطقوس الدينية ، كما تمتعت الثعابين بمكانة كبيرة فى مجال صناعة التماثيل، فقد ارتبط عدد من المعبودات بالماء والثعابين التى تنثني وهى تخرج من كرسي العرش[٢٤] فى شكل ثعبان ملتوي، وفى أغلب الأحيان كان يتم تمثيل الثعابين بشكل بشع وهى فى حالة رفع لرأسها ومستعدة للهجوم، وكذلك تصوير المعبودات ، وهى ممسكة بالثعابين حيث حدث خلط ما بين الثعابين الملتوية وتيارات الماء الجارية فى الأنهار والقنوات المائية [٢٥].

وسوف يتم تناول هذا البحث كالتالي

- **أولًا: الثعبان المعبود**

كان لتعدد المعبودات فى بلاد العراق القديم عظيم الأثر فى تعددها فى

بلاد إيران؛حيث انتقلت العديد من المعبودات عبر جبال زاجروس، وإن كانت معظم المعبودات فى إيران قد اتخذت هيئات لا يمكن وصفها أو معرفة اسمائها الحقيقية(٢٦).

فقد ارتبط الثعبان فى مجمع المعبودات العيلامى بكل من المعبود إن- شوشيناك In-shushinak والمعبود نابيريشا Napirisha، فمن المعروف أن اسم المعبود إن- شوشيناك In-shushinak ما هو الإ صيغة سومرية من الأصل (N) in-shushin-ak والذي يعنى (سيد مدينة سوسا) وقد دخل فى العديد من اسماء الملوك العيلاميين(٢٧)؛ حيث تمتع بمكانة كبيرة مكنته من التطور من مجرد معبود محلى إلى معبود وطني، كما أنه أصبح معبود سوسا، وورد ذكره فى معاهدة الملك نارام- سين(٢٢٩١-٢٢٥٥ق. م.) (٢٨)، وقد وصلت عبادته إلى ذروتها فى عصر الملك شيلهاك - ان- شوشيناك ؛حيث أدخل عبادته إلى العديد من المدن منها سوسا Susa وماروتMarrut واكالاتوم وغيرها ... (٢٩).

أما فيما يتعلق بالمعبود نابيريشاNapirisha (شكل رقم ١)الذى يظهر فى العديد من الأختام متخذًا هيئة إنسان يجلس على كرسي ذي شكل ثعباني ملتوي، ويرتدى عمامة رأس على هيئة ثعبان، وممسكًا فى يده بثعبان أيضًا، فقد حدث خلط بينه وبين المعبود خومبان Humban، الذى كتبه العيلاميون بالمصطلح السومري DINGIR-GAL أي المعبود العظيم وكانت زوجه تسمى كيريريشا Kiririsha، وعلى هذا فإن الملك العيلامى أونتاش (د) جال(٣٠) يجب قراءة اسمه على أنتاش - خومبان . هذا ، ويأتي المعبود خومبان على رأس مجمع المعبودات العيلامى، وظهر ذلك من خلال المعاهدة التى أبرمها الملك الأكادي نارام - سين مع الملك العيلامى فى أوان خيتا Hita والتى ترجع تقريبًا لعام ٢٢٦٠ق. م.، وهذه المعاهدة يأتي فى مقدمتها ذكر لمجمع المعبودات العيلامى أي ذكر ما يزيد عن ثلاثين معبودًا، ويأتي فى مقدمة المعبودات الذكور المعبود خومبان، أي أن المعبود العيلامى العظيم كان المعبود خومبان(٣١).

وعلى مدار التاريخ العيلامى كان اسم المعبود خومبان يظهر بشكل قوى

وأحيانًا يختفي، فقد كان اسم المعبود الأكبر يحرم إطلاقه على اسماء أشخاص، وإن كانت هناك استثناءات وردت فى اسماء أربع شخصيات. ثلاثة منها تعود لفترة حكم العصر البابلي القديم (حوالي ٢٠٠٤-١٥٩٥ق. م.) [٣٢]، وهذه ال اسماء هي كوك- خومبانKuk- Humban وسيموت – خومبان Simut Humban – وهومبان ...أما ال اسم الرابع فهو خومبان – نومينا Humban- numena والد الملك العيلامى أونتاش (د) جال. ولكن هذا التحريم لم يستمر طويلًا فقد حدث استثناء أخر عندما قام الملك أونتاش (د) جال بالبدء فى أعماله الإنشائية فى شوجا-زانبيل Choga-Zanbil. ففي بقايا المعبد الأول والذي كان فيه جزء مخصص لخومبان اكتشفت البعثة الأثرية الفرنسية أربعة من الأحجار مذكور عليها ال اسم الكامل للمعبود وهو d. hu-um-ba-an ، كما ذكر الملك شيلهاك – ان – شوشيناك الأول I Shilhak-Inshushinak (١١٩٠-١١٥٥ق. م.) اسم d. hu-ban-e-lu وكان ذلك يمثل إستثناءً بعد مرور قرن من الزمان، ويستمر بعد ذلك هذا المنع إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد. ليصبح مهملًا بشكل أو بأخر [٣٣].

فمصطلح المعبود العظيم يتكون من " nap" أو " napir " والتى تعنى "المعبود " و"raša" أو" rišarra" والتى تعطى معنى عظيمًا، وقد ظهرت هاتان الكلمتان معًا للمرة الأولى فى عهد الملك داريوش الأول [٣٤] فى السطور الأولى من النسخة العيلامية فى النقشين الموجودين على المقبرة فى نقش-اى-رستم Naqs-e-Rostam بالقرب من بيرسيبولس [٣٥]؛حيث كتب الآتي: d. na-ap-ir-ra، وهو ما يعنى باللغة الفارسية القديمة " المعبود العظيم" مع وجود إشارة للمعبود أهورامزدا [٣٦]. أي يمكن القول بأن العيلاميين كتبوا دينجر- جال DINGIR- GAL وكانوا ينطقونها نابيريشا Napirisha ويقصدون بهذا اسم المعبود خومبان Humban. وقد ظهر على العديد من طبعات الأختام الاسطوانية والمنحوتات والنقوش، وإن كان العيلاميون لم يذكروا اسم المعبود، بل اكتفوا بذكر اسم الملك فقط [٣٧].

▪ ثانيًا: تمثيل الثعبان فى الفن الإيراني القديم خلال العصر العيلامى الوسيط

١- تمثيل هيئة الثعبان على طبعات الأختام الاسطوانية

تعد الأختام الاسطوانية أحد أهم المصادر الأثرية التى تلعب دورًا مهمًا فى تقديم العديد من المعلومات عن مختلف جوانب الحياة سواءً الدينية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية ، ومن ثم فهي تسهم بشكل قوى وفعال فى فهم مختلف مظاهر الحياة . فعلى سبيل المثال تساعدنا فى التعرف على الطقوس والشعائر الدينية، وكذلك تخطيط المعابد وما تضمه من أثاث ومقتنيات وما إلى ذلك ...[٣٨]. وقد اختلفت المواد الأولية التى تم صنع الأختام منها، والتى أوضحت أن هناك تطورًا زمنيًا فى استخدام المادة الخام؛حيث اختلفت من عصر إلى عصر، وربما جاء ذلك نتيجة أمرين :

أولهما: إبراز مدى التقدم والتطور الذي يشهده هذا العصر.

ثانيهما: مدى توافر المواد المستخدمة فى هذا العصر[٣٩].

ولقد تعددت الأختام الاسطوانية التى تم تصوير الحيوانات عليها ومنها الثعبان حيث تم العثور على العديد من الأختام فى تبة جيان يوجد عليها مشاهد لصيد الحيوانات والثعابين ذات أشكال وتصاميم متعامدة ومزخرفة، وهى ما يمكن أن نطلق عليها أختام لورستان التقليدية القديمة (شكل رقم2) فقد كانت الثعابين من الصور البارزة فى كثير من الأشكال، فأحيانًا تبدو ملتوية أي ملتفة حول محيط شكل السطح الذى يتم ختم الوثائق به؛ حيث يؤدى دور الإطار المحيط بالختم أو الصورة وكان يتم استخدام خطوط التظليل المتعامدة أو المتقاطعة من أجل ملء جسد الحيوان، ومن التصاميم التى كانت نادرة فى تبة جيان هي إظهار صورة امرأة تحمل اثنين من الثعابين [٤٠].

بداية، تم الاستعانة ببعض طبعات الأختام الاسطوانية التى تسبق فترة

الدراسة، وذلك لبيان أن مكانة الثعبان خلال العصر العيلامى الوسيط ما هي إلا امتداد لما كانت عليه فى الفترات السابقة، بل وظلت على نفس الكيفية من حيث تمثيل الثعبان المعبود على هيئة معبود جالس على عرش على شكل ثعبان ملتوي ويقف أمامه الملك ليستمد من السلطة والحكم. كما أن هناك تداخل –إلى حد ما– فى فترات التاريخ السياسي والحضاري لعيلام.

فمن المعروف أن عيلام وصلت فى نهاية الألف الثانى قبل الميلاد إلى مكانة سياسية وعسكرية غير مسبوقة تحت زعامة ملوك أنشان وسوسة ؛حيث تم العثور على العديد من الآثار سواءً فى سوسا أو Kabna (تبة – هفت حديثًا)[٤١] أومدينة أونتاش– نابريشيا(شوجا– زانبيل حديثًا).

وفيما يلي عرض لبعض طبعات الأختام الاسطوانية:

تم العثور على العديد من الأختام فى منطقة لورستان Luristan(شكل رقم3أ، ب)، وتنتمي لمرحلة سوسا الأولى حوالي(٤٠٠٠ق. م.)، وتوجد هذه الأختام فى متحفي اللوفر وطهران[٤٢].

هذا، وقد شهدت مرحلة العصر العيلامى القديم (٣٢٠٠–٢٦٠٠ق.م)[٤٣] فى بدايات الألفية الثانية قبل الميلاد . ظهور بعض الأختام الاسطوانية التى يظهر عليها الثعبان (شكل رقم 4) منها ختم مصنوع من الـ Bitumen يصل طوله إلى بوصة واحدة أي حوالي ٢. ٤سم ، وفتحة الخيط الذى يحمل منه نحو ١/٨بوصة أي نحو٣. سم ، وقد تم العثور عليه فى سوسا. وبه يظهر معبودًا جالسًا على العرش، وأمامه أحد المتعبدين برأس ثعبان، وإن كان الأسلوب المتبع فى صنع هذا الختم يتعارض مع ما كان مستخدمًا فى صنع عدد من الأختام الخاصة بالمقاطعات المختلفة فى بداية الألفية الثالثة التى تم العثور عليها سواءً فى سوسا أو أنشان ومعظمها مصنوع من الـ Bitumen، بالإضافة إلى ظهور ثعبان كبير ملتوي يظهر خلف

المعبود الجالس على ثعبان ملتوي، وفى هذا الختم يظهر التأثر الكبير بالحضارة العراقية القديمة والمتمثل فى ظهور أحد المعبودات وأمامه أحد المتعبدين(٤٤).

بالإضافة إلى العثور على العديد من الأختام فى سوسا، فهذا ختم يحمل اسم تان–أولى Tan-u[li] ابن أخت الملكshilkhakha (شكل رقم 5) خُتم به لوح قانوني، وهذا اللوح مصنوع من الصلصال ويصل ارتفاعه إلى ¾ ٢بوصة(حوالي ٦. ٩سم) ، وعرضه ٢¼(حوالي ٥. ٨سم) ، عثر عليه فى سوسا ويوجد فى متحف اللوفر . وقد جاء عليه النص التالي:

Tan-ù-[li]

SUKKAL. [MAH]

SUKKAL. N[IM. MA. tim [ù]Ši-Maš-ki

DUMU. NIN-Šu[šá]ši-il[ha-ha]

"تان–أولى، السوكالماه(٤٥)، السوكال/الحاكم الكبير لعيلام و سيماشكى، ابن أخت شيلهاها shilhaha"(٤٦).

فى هذا الختم يظهر أحد المعبودات (إما نابيريشا أو ان– شوشيناك) ذو شعر طويل، وقبعة مسطحة ويجلس فوق منصة على ثعبان ملتوي، وهذا الثعبان له رأس أدمية ملتحية (أي له لحية) (٤٧)، ويوجد ثعبان صغير يحمله المعبود فى يده اليسرى، بينما تتدفق المياه من شئ ما موجود فى يده اليمنى الممدودة ، وربما كان يحمل عصا وحلقة وهى الرموز المستخدمة فى حضارة العراق القديمة للدلالة على السيطرة والسلطة الإلهية كما فى(شكل رقم 6)؛ حيث تتدفق المياه فى يدي أحد الأشخاص الواقف أمام المعبود، وهذا الشخص هو الملك "تان–أولى" نفسه الذى حكم عيلام فى بدايات القرن السابع عشر قبل الميلاد. ورغم أن ما ورد فى هذا الختم كان مستمدًا من تلك التى كانت موجودة فى بلاد العراق القديم، والتى كانت تستخدم من أجل التأكيد على إظهار مدى قوة وسيطرة الحاكم ، إلا أنه مع ذلك توجد بعض السمات الفنية العيلامية المميزة والتى تتضمن طريقة تصفيف أو تسريحة الشعر الملكية وغطاء الرأس الموجود

فوق رأس المعبود ومنصته مختلفة تنتهي بأشكال تشبه قرون الحيوانات والعرش الثعباني الشكل والربط بين المياه والثعابين هو أحد السمات البارزة فى الآثار العيلامية. حيث أن المعبود الجالس على العرش الثعباني الشكل هو الذى يمنح الحق فى الحكم ، وكذلك يملك سلطة اختيار الملوك والحكام، ويعتقد أنه إما أن يكون المعبود نابيريشا Napirisha الذى يعتبر المعبود الأعظم فى العالم العيلامى أو أنه المعبود أن– شوشيناك سيد سوسا، وفى العديد من الأختام لم يكن يحدد اسم المعبود بل كان يذكر اسم مالك الختم(٤٨).

فقد أظهرت طبعات الأختام العيلامية فى أغلب الأحيان الثعبان إما بصورة منفردة أو زوجين يلتويان حول بعضهما البعض داخل محيط الصورة ، وإن كان الظهور الأقل شيوعًا، هو تصوير الثعبان وهو يلتهم فريسة بشرية أو حيوانية(٤٩).

بالإضافة إلى وجود عدد من طبعات الأختام الاسطوانية التى يظهر بها المعبود الجالس فوق عرش على شكل ثعبان ملتوي، والتى تنتمي لبعض السوكالماه المحددين أو لبعض الملوك الآخرين. فهناك لوح مختوم (شكل رقم 7) تم العثور عليه فى سوسا وينتمي لفترة العصر العيلامى الوسيط حوالي (١٥٠٠–١٠٠٠ق. م.) ويوجد عليه النص التالي:

" كوك– ناشور Kuk-Nashur(٥٠) ، حاكم سوسا، ابن أخت تيمتى– أجون Temti-agun ، ابن Ki… "

حيث يظهر فيه المعبود وهو جالس على كرسي على شكل ثعبان ملتوي وله شكل أدمى وله لحية(٥١). ويتكرر ذلك فى عدد من الأختام، فهناك لوح مختوم (شكل رقم 8) وهو الأخر يعود إلى فترة العصر العيلامى الوسيط، وتم العثور عليه فى سوسا، وقد جاء عليه النص التالي:

"سيراهوبيتير Sirahupititir الكاتب، ابن انزوزو Inzuzu خادم أتتاهوشو Attahushu"

وفى هذا الختم يظهر المعبود نابيريشا وهو جالس على العرش الثعباني الملتوي ويقف أمامه الكاتب "سيراهوبيتير Sirahupititir" ليستمد منه البركة والقوة(٥٢).

وكذلك وجود طبعة ختم على أحد الألواح (شكل رقم9) تم العثور عليه فى سوسا، وينتمي أيضًا لفترة العصر العيلامى الوسيط، وقد ورد به النص التالي:

" كوك ناشور Kuk-nashur ، سوكالماه ، حاكم(سوسا) وسيماشكى بن(زوجة) أخت سيلهاها Silhaha " (٥٣).

وفى تبة هفتHaft Tepe أيضًا تم العثور على طبعة ختمين يرجعان كذلك لفترة العصر العيلامى الوسيط ويحملان اسم الملك تبتى-[أهار] حوالي(١٤٥٠ق. م.)(٥٤) (شكل رقم 10أ، 10ب) وقد ورد عليه النص التالي:

"تبتى- [أهار] ، ملك سوسا وانز [ان](انشان) خادم Kirwasir وان-شوشيناك ، وسوف يتمكنا بقلبهما الطيب أن يعرفوك طالما ستعيش أو تحيا" (٥٥).

ويبدو من تكرار العرش الثعباني فى الأختام الاسطوانية الخاصة بمرحلة العصر العيلامى الوسيط أن الثعبان المعبود كان هو المسيطر والمتحكم فى سلطة اختيار الملوك والحكام وهو المانح لهذه السلطة، وكذلك تحمل هذه الأختام إشارة قوية على تقديس العيلاميين للثعبان المعبود فى هذه المرحلة من تاريخهم. وربما يرجع ذلك إلى الطابع السلمي الذي اتسمت به العلاقات التى كانت بين الملوك العيلاميين وبلاد العراق طول فترة هذا العصر أي طوال القرنين الرابع عشر والثالث عشر، وكثرة الاتصال فيما بينهما.

وفى الواقع يمكن القول بأن الصور الموجودة على طبعات الأختام الاسطوانية فى فترة العصور الحجرية، والتى تُظهر السيطرة البطولية للثعبان كانت هي التى افتتحت هذا الأسلوب الذى استمر بعد ذلك لمدة طويلة فى إيران، وكذلك فى بلاد العراق القديم، وهو التقليد الذى تقوم فيه مجموعة من الحيوانات والكائنات الخرافية الأخرى بأدوار التحكم والسيطرة التى هي وظيفة الجنس البشرى(٥٦).

٢- تمثيل هيئة الثعبان على المنحوتات

وإلى جانب ظهور الثعبان على الأواني الفخارية وطبعات الأختام

الاسطوانية، فقد ظهر عدد من المنحوتات التى تنتمي للعصر العيلامى الوسيط، ومنها:

١- مسلة أو (نصب تذكاري) للملك أونتاش – نابيريشاUntash – Napirisha (شكل رقم11) مصنوعة من الحجر ، وترجع إلى العصر العيلامى الوسيط، وقد تمتعت مسلة أونتاش – نابيريشاUntash – Napirisha كأثر ملكي منقوش بأهمية كبيرة وخاصة فى فترة حكم أسرة إجى –هالكيدIgi- halkid (١٣٢٠-١٢١٥ق. م.) [٥٧]، ومما زاد من أهميته أنه يتبع أسلوب التصوير الديني السائد فى بلاد العراق القديم[٥٨].

وهذه المسلة ربما تم تشييدها أولًا فى منطقة شوجا- زانبيل Choga- Zanbil، ثم تم نقلها إلى سوسا؛حيث أن مصطلح "سيان – كوك Siyan-kuk كان قد تم استخدامه لتحديد المنطقة المقدسة من مدينة شوجا- زانبيل Choga- Zanbil التى شيدها الملك أونتاش – نابيريشاUntash – Napirisha ، وكانت تعرف ب اسم "دور – أونتاشى Dur-Untashi "حوالي عام ١٢٥٠ق. م. [٥٩]. فهي مصنوعة من الحجر الرملي، ويصل طولها إلى حوالي ٢٦٢سم، وعرضها حوالي ٨٠سم، وقد تم ترميم واستعادة هذا الحجر من خلال تجميع خمس قطع "كسرات " حجرية منفصلة تم العثور عليها من خلال عمليات التنقيب الآثرى التى تمت فى الفترة ما بين ١٨٩٨م و١٩٠٩م. وفى عام ١٩١٦م قام " مايوريك – بيزارد Maurice –Pézard " بترميم النص والأجزاء المكونة للمسلة ؛حيث تظهر بقمة مقوسة وأربع خانات أو أقسام منفصلة عن بعضها البعض بفواصل حدودية[٦٠].

فى القسم العلوي من هذه المسلة يظهر أحد الملوك واقفًا أمام معبود جالس، وهو أسلوب شائع فى بلاد العراق القديم على سبيل المثال مسلة الملك حمورابى (شكل رقم12) والملك الذى تم تصويره هنا هو أونتاش – نابيريشا – Untash Napirisha يقوم بالدعاء والتوسل للمعبود "إن- شوشيناك" بأن يمنحه حياة

ملكية وأسرية سعيدة . حيث يظهر المعبود جالسًا على عرش ثعباني الشكل (على شكل ثعبان ملتوي) ، ويحمل فى إحدى يديه رأس ثعبان مقرن " ذو قرون"، وتخرج النار من فمه، وفى اليد الأخرى يحمل الرموز التقليدية الدالة على القوة والسلطة الإلهية وهى العصا والحلقة، أي أن استخدام الثعبان هنا كان إشارة إلى مدى القوة والسلطة التى يمتلكها المعبود الجالس على العرش. ويرتدى كذلك تاجًا ذا قرون متعددة وله أذن آدمية بينما الأذن الأخرى حيوانية، كما يظهر نقش عيلامى من أربعة أسطر مفتته موجودة بين الملك والمعبود(٦١).

أما القسم الثانى من هذه المسلة فيظهر به ثلاث صور لثلاثة أشخاص ومن خلال ال اسماء المنقوشة على ذراع كل منهم يمكن معرفة اسم السيدة الموجودة خلف الملك وهى "نابير– أسو Napir- Asu " زوجته أما السيدة الواقفة أمامه هي الكاهنة "يو– تيك" U-tik ويُعتقد أنها والدة الملك فى حين تظهر فى القسم الثالث صورة لإثنتين من المعبودات الصغيرات، واحدة منهن ترتدي غطاء رأس مقرن وممسكة بحبل متشعب يشبه المياه التى تتدفق وتتبع من الزهريات الموجودة فى أماكن مختلفة فى الصورة، وهاتان المعبودتان تشبهان عروس البحر(٦٢)، حيث تنتهي أجسامهما بزعنفتين صغيرتين تستخدمهما كقدمين، وأجسامهما مغطاة بقشور تنتهي بذيل سمكة. وهو الرسم الذى يشبه ما كان متبعًا مع المعبودات فى العصر السومري الحديث؛حيث تحاط بالزهريات المتدفقة بالمياه، ولكن كل منهما لها أذن آدمية والأخرى حيوانية. وهو أمر غير معتاد، ومن ثم فهي تعد سمه خاصة بالعيلاميين. أما فى القسم الرابع نلاحظ وجود اثنين من الخراف البرية بوجوه بشرية يمكن اعتبارهما اتجاه عيلامى (أي محلى) لاستخدام فكرة الثور ذو الرأس الآدمية المستخدمة فى بلاد العراق، كما أنه يرتدى نفس الأحزمة (شكل ثور برأس

آدمية) [٦٣].

كما يظهر فى هذه المسلة بقايا لإثنين من الثعابين الملتفة حول كلا جانبيها، أحدهما مغطى بقشور والأخر مغطى بما يشبه النقاط ورؤوسهما كما يبدو بعد الترميم كانت رأس تنين (أي ثعبان برأس تنين) تُخرج نارًا من فمها. وفى الواقع فإن ما جاء بهذه المسلة من صور قد أثار العديد من النقاط:

- أن المعبود العيلامى الجالس على العرش على شكل الثعبان الملتوي كان مرتبطًا أو متماثلًا مع سمات وخصائص المعبود إيا إله المياه فى بلاد العراق القديم التقليدية؛ حيث مثل المعبود على شكل سمكة والزهريات المتدفقة بالماء، وعلى الرغم من ذلك فقد تم نقش وتصوير المجرى المائي (الماء) بإسلوب غريب مثل الحبال الممتدة كما أنها تتقاطع وتتعامد على صدور المعبودات مثل الثعابين.
- أن الأفكار الفنية أو الرموز الخاصة بالثعابين والمياه المتقاطعة مع بعضها البعض، يمكن استبدال أحدهما بالأخر فانه من الممكن أن تكون الثعابين الملتوية أعلى جانبي المسلة هي الموازى الطبيعي لمياه أبسو Apsu، وهو السائل العظيم الذي يحيط بالعالم. أي أن الربط بين الثعابين والمياه هو أحد السمات البارزة فى الآثار العيلامية.
- أن للمعبود إيا Ea عدة أبطال عراة يعملون كمساعدين له وعلى هذه المسلة يبدو أن هؤلاء المساعدين العراة قد تم استبدالهم بالخراف البرية ذات الرؤوس الآدمية، وهى كائنات رائعة مرتبطة بمعبود الشمس فى فنون بلاد العراق القديم[٦٤]

ومن ثم يمكن القول بأن العيلاميين قد استعاروا واستحضروا الإلهام والوحي من فن التصوير الديني فى بلاد العراق القديم ولكنهم مع ذلك حافظوا على أسلوبهم الفني المختلف فى التصوير.

٢- وبالإضافة إلى مسلة الملك أونتاش – نابيريشاNapirisha – Untash ، هناك اثنان من المنحوتات تم العثور عليهما فى "تل – اى – ماليان " (أنشان القديمة) يعود تاريخهما إلى فترة العصر العيلامى الوسيط . وهما موجودان فى فارس، ويشيران إلى العلاقات والروابط القوية من الناحية التصويرية وصناعة التماثيل مع أسلوب النقش العيلامى [٦٥]. وهما :

أ- النحت الموجود فى كورانجونKurangun (شكل رقم13)

ب- منحوتة نقش- اى- رستم Naqsh –i- Rustam(شكل رقم14)

أ- يعد النحت الموجود فى كورانجونKurangun التى تقع على نهر Fahliûn بالقرب من مدينة She- tâlu بين بهبهان Behbehan وشيراز Shirazمن المنحوتات المحفوظة بشكل جيد ومكونة من جزأين هما: الجزء الأول من هذه المنحوتة عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل تُظهر اثنين من المعبودات الثعابين جالسين وحولهما الحضور والمتعبدون، ويظهر فى الجزء الثانى من هذا النقش ثلاثة صفوف من الأشخاص فى شكل منظم ، ومع وجود درجات السُلم المؤدية لأسفل. وهذان النقشان من الصعب توقع أنهما ينتميان لنفس الفترة الزمنية ، فالنقش الموجود فى اللوحة المستطيلة من الواضح أنه يتمتع بخصائص وسمات نقوش بلاد العراق القديم، ولكنه يعود لفترة العصر الجوتى، والمشهد الموجود فى هذا الجزء مكتمل فى حد ذاته فالثعبان المعبود الذى يرتدى غطاء رأس مقرن يجلس على عرش ثعباني ملتوي ويمسك برأس ثعبان فى يده اليسرى ، وفى يده اليمنى مزهرية يتدفق منها الماء ليصل إلى المتعبدين الواقفين أمامه والحضور الموجودين خلفه، وإلى جانب هذا المعبود يجلس أخر مرتديًا غطاء رأس مقرن وممسكًا بثعبان فى يده اليسرى، وإن كانت هوية المعبودين لم يتم تحديدها بشكل دقيق أو مؤكد ولكن من المفترض أن يكون كلا من إن- شوشيناك أو نابيريشا[٦٦].

ويمكن القول بأن جزئي المنحوتة غيرا متعاصرين وذلك لأن الرجال الموجودين على السلم يرتدون ملابس وأزياء تختلف عن أزياء وملابس الموجودين فى اللوحة المستطيلة، فضلًا على أن الأشخاص فى هذه اللوحة

يظهرون بشكل جانبي أما الأفراد فى الجزء المقابل فيظهرون من الأمام ومن ثم فهما غيرا متعاصرين(٦٧).

ب- أما المنحوتة الثانية المحفوظة ولكن بشكل سئ هي منحوتة نقش- اى- رستم Naqsh –i- Rustam بالقرب من بيرسيبوليس، ويُظهر هذا النقش أيضًا اثنين من المعبودات جالسين فوق عرش على شكل ثعبان ملتوي، ولسوء الحظ فإن هذا النحت كان قد تم إعادة النحت فوقه مما أدى إلى تدميره تمامًا(٦٨).

ومن خلال هذه الأمثلة يمكن القول بأن الإنسان العيلامى قدس الثعبان، وأنه كان مصدرًا من مصادر القوة والسلطة والنفوذ وخاصة خلال العصر العيلامى الوسيط.

وفى الواقع، فقد قدمت التنقيبات الأثرية التى تمت فى العاصمة العيلامية سوسا وبعض المواقع الأخرى فى إيران عددًا كبيرًا من الأعمال الفنية ما بين أختام اسطوانية الشكل ولوحات ومزهريات وأوان فخارية، وبدراسة رمزية الثعبان الموجودة على هذه الأعمال يمكن القول بأن الثعبان كان منذ العصر الحجري الحديث وبداية معرفة الإنسان للزراعة رمزًا للخصوبة وسر الخلق الجديد، وربما يشير الثعبان إلى الإدراك والوعي بالقدرة والتفكير الخلاق الذى يمتلكهم الإنسان وهذاما سيطر على الفكر الايرانى القديم حتى العصر الهخامنشى الذى بدأ فيه يتحول النظر إلى الثعبان على أنه مصدر للشرور والآثام وتميمة للشر ينبغي القضاء عليه. ولكن بمرور الوقت وبشكل تدريجي وفى ظل التطورات التى طرأت على المجتمع فقد تحول ذلك إلى معان منحرفة مثل الذنب أو الخطيئة والمعصية(٦٩).

نتائج الدراسة: -

أدت دراسة موضوع "الثعبان فى الفكر الإيراني القديم: العصر العيلامى الوسيط نموذجًا" إلى عدة نتائج لعل أهمها:

- كان الثعبان فى العصر العيلامى الوسيط من بين الحيوانات التي قدسها

العيلاميون. ظهر ذلك بشكل واضح من خلال تمثيلة فى الفن العيلامى وارتباطه بكل من المعبود "إن- شوشيناك In-shushinak" و المعبود" نابيريشاNapirisha ، ومن ثم فقد كان رمزًا للسلطة والسيطرة على الحكم.

- أظهرت طبعات الأختام الإسطوانية التى تم العثور عليها فى سوسا وتبة هفت الثعبان إما فى صورة منفردة أو زوجين يلتفان حول بعضهما البعض، وقد جاء الظهور الأقل شيوعًا له وهو يلتهم فريسة بشرية أو حيوانية.
- تعد مرحلة العصر العيلامى الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ق. م.) من أهم الفترات التى ظهر فيها تصوير الثعبان فى الفن الإيراني القديم. وربما يرجع ذلك إلى التأثير القوى للحضارة العراقية القديمة على العيلاميين. فضلًا عن سلمية العلاقات التى سادت بين ملوك العراق وإيران فى تلك الفترة.
- عبر الظهور المتكرر للمعبود نابيريشا بهيئته الثعبانية على مختلف الآثار الإيرانية إلى مدى تقديسهم للثعبان وبصفة خاصة خلال هذه الفترة.
- جاء تمثيل الثعبان فى الفن الايرانى القديم خلال العصر العيلامى الوسيط امتدادً لما كان متبعًا فى الفترات السابقة مما يشير إلى تقديس العيلاميين للثعبان.
- رغم التأثر الكبير والواضح فى الآثار الإيرانية القديمة بما كان متبعًا فى بلاد العراق القديم إلا أنها جاءت محتفظة ببعض السمات والمميزات الخاصة بها.

❖ **الأشكال: -**

شكل رقم (١)

هيئة االمعبود نابيريشا – Napirisha الواردة على العديد من طبعات الأختام الاسطوانية خلال تلك الفترة

P. Amiet,"L´iconographe archa´que de L´iran Quelques documents nouveaux", Syria 56,Fasc 3/4,(1979). p. 349

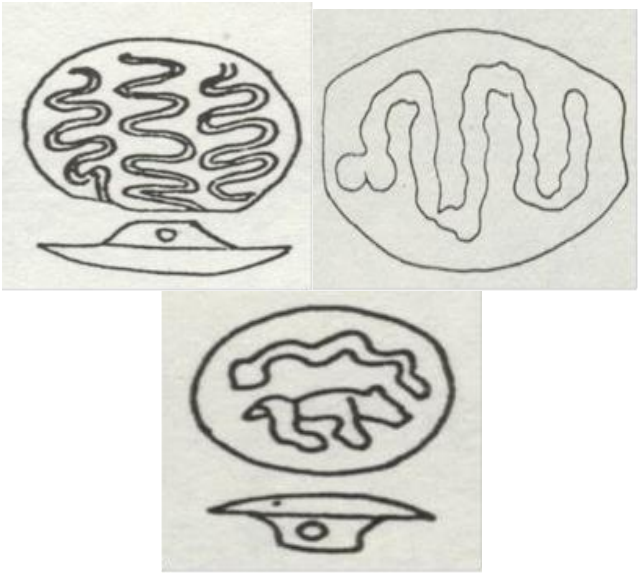

شكل رقم (2)

مجموعة من طبعات الأختام التى تم العثور عليها فى تبة جيان

D. H. Caldwell, "The Early Glyptic of Gawra, Giyan and Susa, and the Development of Long Distance Trad", *Orientalia* 45 (1976),p. 233.

Louvre, AO 26. 503

Louvre, AO 26. 506

Louvre, AO 26. 503

شكل رقم(٣ أ)

مجموعة من طبعات الأختام التى تم العثور عليها فى منطقة لورستان، وتوجد حاليًا فى متحف اللوفر

P. Amiet,"L´iconographe archa´que de L´iran Quelques documents nouveaux", *Syria* 56,Fasc 3/4(1979),p. 336,fig. 7,9.

شكل رقم(٣ ب)

طبعة ختم يظهر به سيدة ممسكة بثعبان، وهو من الأختام التى عثر عليها فى لورستان، ومحفوظ الآن فى متحف طهران

P. Amiet,"L´iconographe archa´que de L´iran Quelques documents nouveaux", *Syria* 56,Fasc 3/4(1979),p. 351,fig. 23.

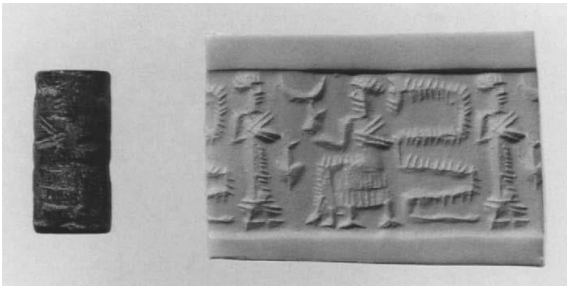

شكل رقم (٤)

ختم دائري يرجع للعصر العيلامى القديم، يظهر به معبود جالس على العرش وأمامه أحد المتعبدين برأس ثعبان، وقد تم العثور عليه فى سوسا.

E. Carter and (Others),"The Old Elamite Period Early Third-Millennium Sculpture; The Monuments of Puzur- Inshushinak; Objects of the Late Third and Early Second Millennium; Vessels of Bitumen Compound; Seals of the Old Elamite Period", *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F. Tallon* ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992,p. 119, fig. 77.

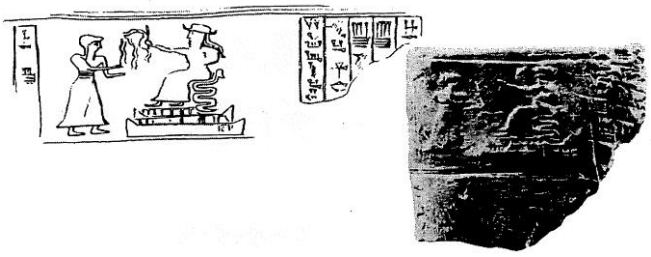

شكل رقم (٥)

ختم يحمل اسم Tan-u[li] وقد عثر عليه فى سوسا، ويوجد فى متحف اللوفر

تان–أولى

E. Carter and (Others),"The Old Elamite Period Early Third-Millennium Sculpture; The Monuments of Puzur- Inshushinak; Objects of the Late Third and Early Second Millennium; Vessels of Bitumen Compound; Seals of the Old Elamite Period", *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F. Tallon* ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992,p. 117, fig. 76.

تفصيل من الشكل السابق

شكل رقم (٦)

تفصيل من مسلة الملك العراقي "أور– نامو" وهو يسكب السائل المقدس أمام الإله نانا(عصر الأسرة الثالثة حوالي ٢١١٢– ٢٠٩٥ق. م.) متحف الجامعة للآثار والأنثروبولوجى جامعة

بنسلفانيا رقم16676 B

P. O. Harper and P. Amiet," The Mesopotamian Presence; Mesopotamian Monuments found at Susa ", *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F. Tallon* ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992,p. 171;fig. 47.

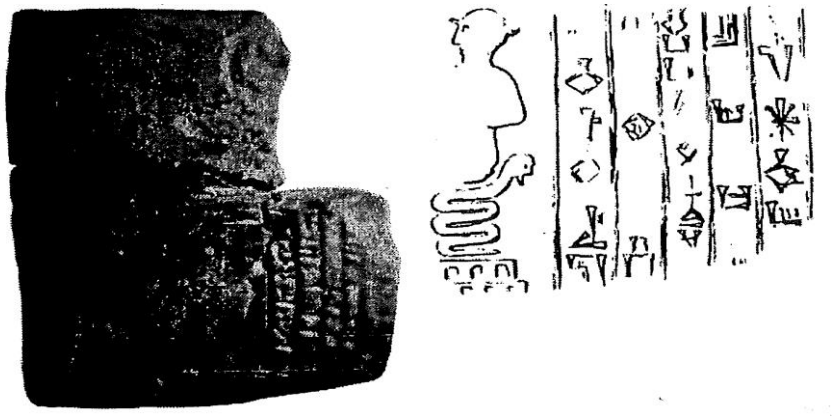

شكل رقم (٧)

طبعة ختم تم العثور عليه فى سوسا ينتمي لفترة العصر العيلامى الوسيط، حيث يظهر به الإله جالسًا على عرش ثعباني الشكل، ويرد به النص التالي:

" كوك- ناشور Kuk-Nashur ، حاكم سوسا، ابن أخت تيمتى- أجون Temti-agun ، ابن ...Ki"

K. J. Roach,The Elamite Cylinder Seal Corpus,C. 3500-1000B. C. ,Ph. D. University Vol. II,Part. II,2008,p. 479,fig. 2974.

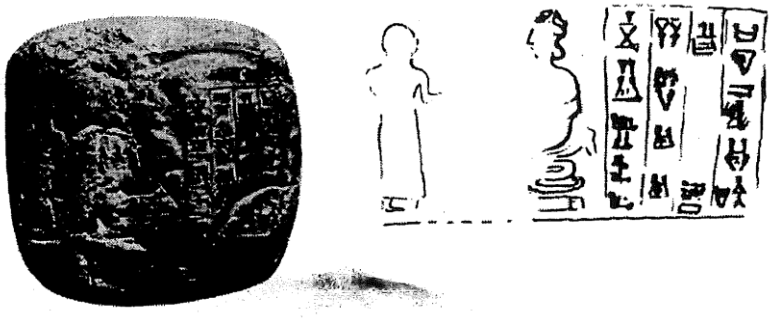

شكل رقم (٨)

طبعة ختم تم العثور عليه فى سوسا ينتمي لفترة العصر العيلامى الوسيط، حيث يظهر به الإله جالسًا على عرش ثعباني الشكل، ويرد به النص التالي:

"سيراهوبيتير Sirahupititir الكاتب ، ابن انزوزو Inzuzu خادم أتتاهوشو Attahushu"

K. J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C. 3500- 1000B. C. ,Ph. D. University Vol. II,Part. II,2008,p. 480,fig. 2977.

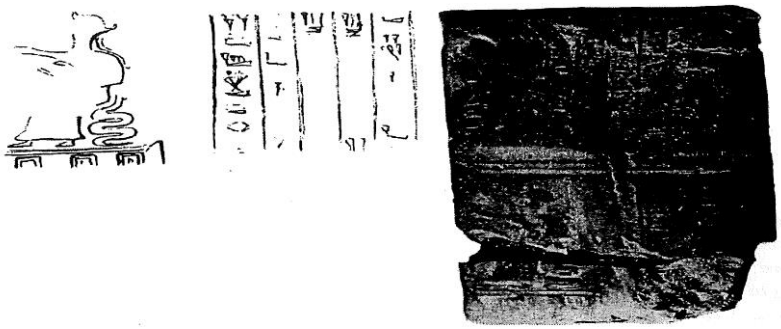

شكل رقم (٩)

طبعة ختم أخر يحمل اسم الملك *" كوك- ناشور"* حيث يظهر به االمعبود جالسًا على عرش ثعباني الشكل، ويرد به النص التالي:

" كوك ناشور Kuk-nashur ، سوكالماه ، حاكم(سوسا) وسيماشكى بن(زوجة) أخت سيلهاها Silhaha "

K. J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C. 3500- 1000B. .C. ,Ph. D. University Vol. II,Part. II,2008,p. 481,fig. 2980

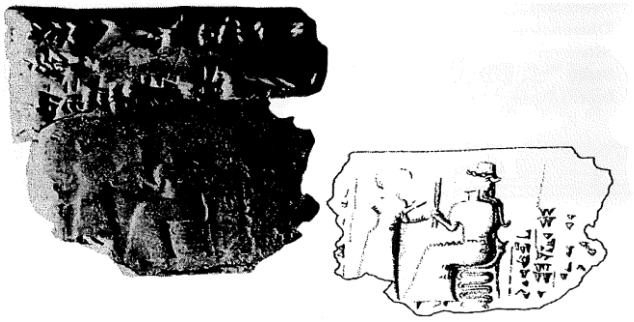

شكل رقم (١٠أ)

ختم تم العثور عليه فى تبة – هافت وينتمي أيضًا للعصر العيلامى الوسيط، ويرد به النص التالي :*"تبتى- [أهار] ، ملك سوسا وانز [ان](انشان) خادم Kirwasir وان-شوشيناك ، وسوف يتمكنا بقلبهما الطيب أن يعرفوك طالما ستعيش أو(تحيا)"*

K. J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C. 3500- 1000B. .C. ,Ph. D. University Vol. II,Part. II,2008,p. 481,fig. 2982

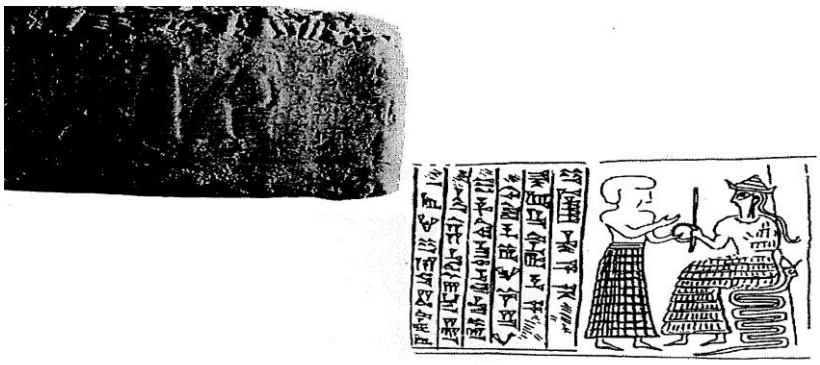

شكل رقم (١٠ب)

ختم تم العثور عليه فى تبة – هافت وينتمي أيضًا للعصر العيلامى الوسيط، ويرد به النص التالي :*"تبتى- [أهار] ، ملك سوسا وانز [ان](انشان) خادم Kirwasir وان-شوشيناك ، وسوف يتمكنا بقلبهما الطيب أن يعرفوك طالما ستعيش أو(تحيا)"*

K. J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C. 3500- 1000B. .C. ,Ph. D. University Vol. II,Part. II,2008,p. 482,fig. 2984

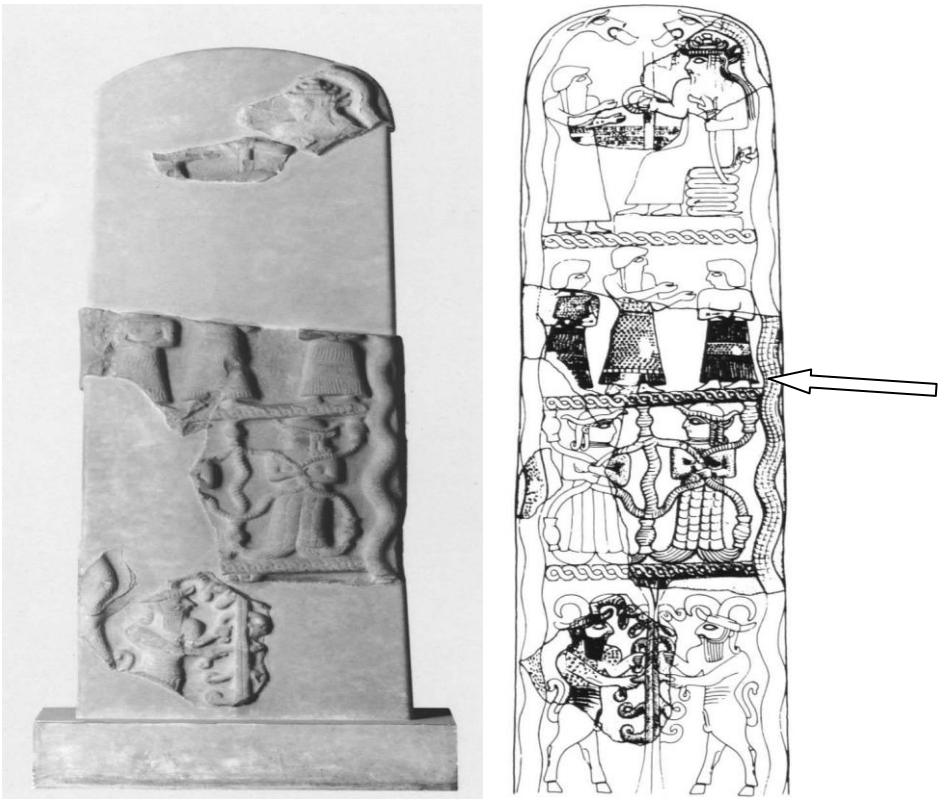

شكل رقم (١١)

مسلة أو (نصب تذكاري) للملك أونتاش – نابيريشا Untash – Napirisha

E. Carter and (Others),"The Middle Elamite Period Royal and Religious Structures and Their Decoration; Stone Sculpture Metal,Clay, and Ivory Sculpture ;The "Trouvaillede Lastatuette d`or " from The Inshushinak Tempre Precinct;Small finds: Sculptures and Seals", *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F. Tallon* ,New York: .Metropolitan Museum of Art ,1992,p. 128

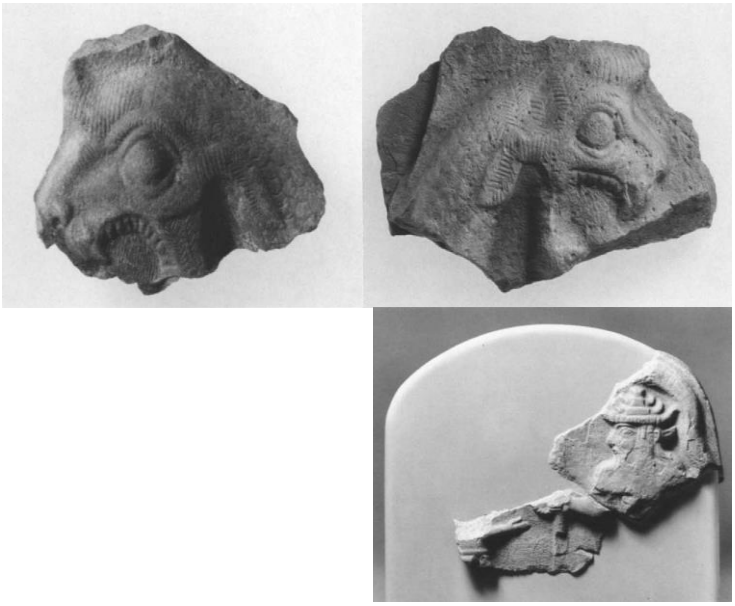

تفصيل من الشكل السابق

شكل رقم (١٢)

القسم العلوي من مسلة الملك حمورابى

P. O. Harper and P. Amiet," The Mesopotamian Presence Mesopotamian Monuments found at Susa", *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F. Tallon* ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992,p. .160;fig. 44

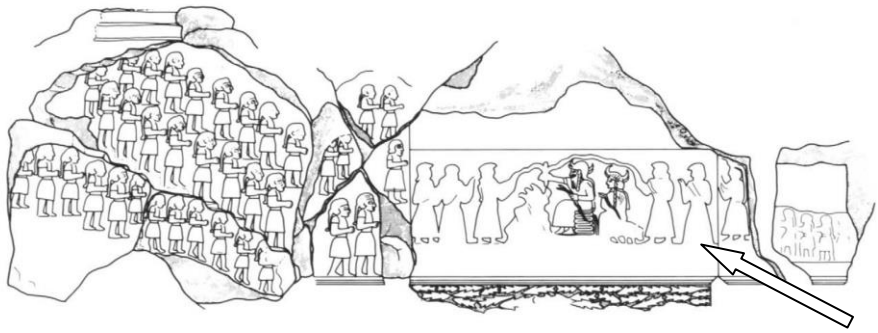

شكل رقم (١٣)

المنحوتة الصخرية فى كورانجونKurangun

P. Amiet and (Others)," Susa in the Ancient Near East An Introduction to the History of Art in Iran ; The French Scientific Delegation in Persia; A History of Excavation at Susa: Personalities and Archaeological Methodologies", *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F. Tallon* ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992,p. .9;fig. 10

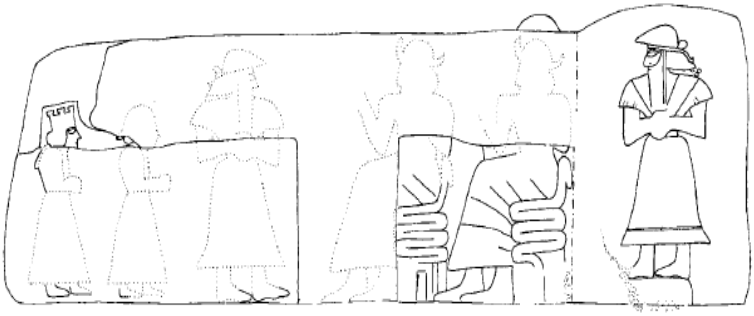

شكل رقم (١٤)

النقش العيلامى الصخري نقش– اى– رستم Naqsh –i- Rustam

D. T . Potts, *The Archaeology of Elam Formation and Transformation of an Ancient Iranian State*, Cambridge ,1991,p. 186,fig. 6. 9.

الهوامش:

(1) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran ",*in A History of the Animal World in the Ancient Near East* ,ed.B.J.Collins,Brill,2002,p.169.

(٢) لقد عُدت الأختام الإسطوانية اختراعًا خاصًا ببلاد العراق القديم،ومنه انتشرت إلى العديد من البلدان مثل إيران ومصر واليونان وغيرها...فهي عبارة عن إسطوانة مصنوعة من الحجر بأنواعه المختلفة والطين والمعدن بحيث يتم ثقبها طوليًا وينقش على السطح الخارجي لها الصورة المطلوبة بشكل معكوس (أي تكون الصورة معكوسة)،وعندما يتم دحرجة هذه الأختام على الطين تظهر الصورة بشكل صحيح. للمزيد انظر: محمد حمزة حسين الطائى :"المشاهد الفنية والكتابات المسمارية على الأختام الإسطوانية لموظفي المملكة الأكدية"،مجلة آداب الرافدين،مج ٣٩،ع٥٧،كلية الآداب – جامعة الموصل، (٢٠١٠ م)،ص٤٧٩،حاشية(١)؛ محمد أبو شحمة :"الأختام الإسطوانية مصدرًا من مصادر دراسة تاريخ بلاد الرافدين"،مجلة كلية الآداب ،ع١٠،جامعة مصراته،(٢٠١٧م)،ص٥٩.

(٣) تقع سوسا Susa جنوب غرب إيران،وتعد العاصمة القديمة لعيلام،كما أنها تمثل امتدادًا طبيعيًا للسهل المجاور للعراق،وقد بدأت أعمال التنقيب فى هذه المنطقة منذ عام ١٨٨٧م من قبل الأثريين الفرنسيين،ولهذا فيزخر متحف اللوفر بالعديد من آثارها،ولقد تمتعت سوسا بمكانة كبيرة فى عهد الملكين سرجون الأكادي وحفيده نارام – سين. للمزيد انظر: حسين فهد حماد: موسوعة الآثار التاريخية (حضارات–شعوب، مدن– عصور– حرف– لغات)،عمان،٢٠٠٣م،ص٣٥٤–٥٥.

(٤) تبة جيانTepe Giyan:عبارة عن قرية صغيرة تقع إلى جنوب غرب نهاوند إلى الشرق من كرمنشاة بمنطقة لورستان،وإلى شمالها الغربي يوجد الطريق الذى يربط بين طهران وهمدان،ومن ثم يمكن الوصول إلى العراق من خلال طريق قصر شيرين،وإلى مدينة سوسا عن طريق أودية لورستان،الأمر الذى من شأنه إحداث الاتصال ما بين حضارة جيان وحضارات بلاد العراق فى فترة العصور الحجرية من ناحية،وحضارة سوسيانه من ناحية أخرى، وكان لهذه الصلات عظيم الأثر على الإنتاج الحضاري الخاص بتبة جيان. للمزيد انظر:أحمد أمين سليم :دراسات فى تاريخ إيران القديم وحضارتها(١)، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد،دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٨م، ص١٥٨؛محمد بيومي مهران:المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢،(الشرق الأدنى القديم)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٩٩م،ص٤٢٨.

(5) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran " ,p.173 .

(٦) عبد الأمير الحمداني:"مكانة الأفعى فى المعتقدات الرافدانية "،مجلة الآداب السومرية،ع٣، (٢٠٠٨م)،ص٧،٥.

(٧) ناصر سعيد الجهوري :" رمزية الثعبان فى عصور ما قبل التاريخ وفترات ما قبيل الإسلام فى شبه الجزيرة العمانية:واقع الدليل الأثري"،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،مج٣٢،ع١٢٦،جامعة الكويت، (٢٠١٤م)،ص١٤٦.

(٨) فرانسواز ديناند وروجيه لشبتزج:الحيوانات والبشر..تناغم مصري قديم،ط١،ترجمة:فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم:محمود ماهر طه،المركز القومى للترجمة ،القاهرة،٢٠١٢م،ص١٦٥.

(٩) مروة محمود محمد محمد: الحيوانات الخرافية فى مصر والشرق الأدنى القديم (مصر– العراق– إيران) منذ دهور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة دراسة فنية مقارنة،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة أسيوط ،٢٠١٢م،ص٢٣٧.

(١٠) لعب الثعبان دورًا قويًا ومهمًا فى العديد من معتقدات شعوب العالم حتى أصبح فى أيامنا هذه رمزًا لبعض المفاهيم المتعلقة بالصحة والطب والشفاء وغيرها... حيث جاء استخدام العصا والثعبان رمزًا لممارسة مهنة الطب . للمزيد انظر: ناصر سعيد الجهوري :" رمزية الثعبان فى عصور ما قبل التاريخ وفترات ما قبيل الإسلام فى شبه الجزيرة العمانية:واقع الدليل الأثري"، ص١٤٧.

(١١) ناصر سعيد الجهوري : " رمزية الثعبان فى عصور ما قبل التاريخ وفترات ما قبيل الإسلام فى شبه الجزيرة العمانية:واقع الدليل الأثري"،ص١٤٦.

(12)S. Parpola, *Assyrian- English –Assyrian Dictionary*, University of Helsinki,2007,pp.68,104;I.J.Gelb, *The Assyrian Dictionary*, University of Chicago,1956,p.48;A.L.Oppenheim and L.F. Hartman," The Domestic Animals of Ancient Mesopotamia According to the XIIIth Tablet of the Series HAR .ra= hubullû", *JNES* 4,No.3(1945),p.152.

(13) J.Hansman,"Gilgamesh,Humbaba and the Land of the Erin-Trees", Iraq 38,No.1,1976,pp.23-35.

(14)L. S. Wilson ,Nachash and Asherah : Serpent Symbolism and Death ,Life ,and Healing In The Ancient Near East ,Ph.D.,Yale University ,1999,pp.12-17 ;E.I.Gordon,"Sumerian Animal Proverbs and Fables: "Collection Five" , *JCun Stud* 12,No.1(1958),p.1.

(١٥) ثناء جمعة محمود الرشيدي :الثعبان ومغزاه عند المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة ،رسالة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية الآثار – جامعة القاهرة،١٩٩٨م،ص١٢.

(16) L. S. Wilson ,Nachash and Asherah : Serpent Symbolism and Death ,Life ,and Healing In The Ancient Near East, p.16.
(17) L. S. Wilson ,Nachash and Asherah : Serpent Symbolism and Death ,Life ,and Healing In The Ancient Near East p.19.
(18) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran " ,p.176 .
(19) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran " ,p.173 .

(٢٠) يُعد المعبود نينجيشزيدا Ningishzidaهو الثعبان المعبود و الحارس الشخصي والحامي للملك جوديا Gudea حاكم مدينة لجش،وكان يتم كتابة إسمه إما بهذه الهيئة Nin-giš-zi-da (dingir) أو بتلك(dingir) Nin-giš-zid-da،وقد تمثل هذا الإله على هيئة ثعبان طويل وعملاق وذلك خلال الفترة الممتدة من حكم أسرة لجش الثانية وحتى العصر البابلي القديم،فى حين جاء خلال الفترة الحيثية على هيئة إله يمسك بالثعانين التى تتدلى رؤوسها لأسفل ضاممًا إياها إلى صدره، وقد عرف والده باسم المعبود Nin-Azu نن–آزو المسئول عن الصيدلة والطب، أما والدته فكانت نن–جيرا– دا Nin-gir-da سيدة القصب المقدس، فى حين عرفت زوجته بإسمين أولهما: " نن– آ– زى– مو Nin-a-zi-mu" وكانت مسئولة عن نمو براعم الأشجار أما ثانيهما: "جيشتى–آنا Geshti-anna "، وهى سيدة كرمة العنب وأخت دموزى،وكانت تقوم بدور البديل للمعبود دموزى فى العالم السفلى لمدة ستة أشهر،وهى الفترة التى يعود فيها إلى الأرض لمواصلة الحياة. للمزيد انظر: عبد الأمير الحمداني:"مكانة الأفعى فى المعتقدات الرافدانية "،ص٥،٧؛وكذلك:.

A.L. Frothingham, "Babylonian Origin of Hermes the Snake-God ,and of the Caduceus1",*AJA*20,No.2(1916),pp.181-82;E.D.VanBuren,"TheNingizzda",*Ira*q1,No.1(1934),p.61,
S.Langdon, "Statuette of Gudea", *JRAS* ,No.4(1927),p.766.

(٢١) لعبت عيلام Elam دورًا حضاريًا كبيرًا فى منطقة الشرق الأدنى القديم ،فهي تقع جنوب غرب إيران، وتمثل جزء من محافظة كرمنشاة الحالية ،وتشمل معظم خوزستان امتداد عربستان إلى الشواطئ الجنوبية من الخليج العربى وأطلق عليها السومريون (نمNIM) والتى تعنى الهضبة أو النجد أما الأكاديون فأطلقوا عليها إيلامتو ،فى حين أطلقوا هم على أنفسهم اسم خاتامتى Hatamti أوخالتامتى Haltamti.أي بلاد السيد أو الرب للمزيد انظر:عامر سليمان:"بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم"،مجلة آداب الرافدين،ع١٤،كلية الآداب – جامعة الموصل، (١٩٨١م)، ص١٦٩–١٧٠؛وكذلك:

F.R. Maunsell, "The Land of Elam", *Geo Journ* 65(1925), p.432.

(٢٢) تُعد مسألة تحديد الموقع الصحيح لمدينة أنشان Anshan (تل – اى – ماليان) من المسائل المهمة فى التاريخ الإيراني القديم،فهي تعد واحدة من المراكز الرئيسة فى عيلام ؛حيث تقع إلى جنوب المملكة العيلامية، كما ورد ذكرها فى النصوص السومرية خلال النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد.للمزيد انظر:

M .Mortazavi , "Economy Environment and the Beginning of Civilization in South Eastern Iran", *NEA* 68,No.3(2005),p.108;J.Hansman,"Elamites,Achaemenians and Anshan" ,*Iran* 10, (1972), pp.101-125.

(23) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran " ,p.176 ;P.Amiet,"Introduction ā L´ētude archēologique du Panthēon Systēmatique et des Panthēons locaux dans L´Ancient Orient", *Orientalia* 45 (1976),pp.17-18.

(٢٤) تُعد الكراسي أحد أقدم أنواع الأثاث التى تم تمثيلها على الأختام الإسطوانية،وذلك لكونها تعكس العديد من المفاهيم الدنيوية والدينية، فقد كانت رمزًا ومعبرًا عن سلطة المعبودات والملوك .للمزيد انظر: حسين ظاهر حمود:" نماذج من الأثاث العراقي على مشاهد الأختام الإسطوانية"،مجلة كلية الآداب،ع٨٤،كلية الآداب– جامعة بغداد،(٢٠٠٨م)، ص٥٩٠.

(25) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran " ,p.177 .

(٢٦) عبد الحميد زايد:الشرق الخالد(مقدمة فى تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م)،القاهرة،١٩٦٩م،ص٥٥٧.

(٢٧) فاضل عبد الواحد على:" صراع السومريين و الأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين (٢٥٠٠–٢٠٠٠ق.م)"،من كتاب الصراع العراقي الفارسى،بغداد،١٩٨٣م،ص٣٠.

(28) A. Kuhrt, *The Ancient Near East C.3000-330B.C.*,Vol.I,New York,1997,p.45.

(٢٩) عبد الحميد زايد:الشرق الخالد(مقدمة فى تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م) ،ص٥٥٧–٥٨.

(٣٠) الملك أونتاش – نابيريشا Untash – Napirisha أو أونتاش(د) جال Untash (d)Gal أحد حكام العصر العيلامى الوسيط،وهو أحد أفراد أسرة إجى –هالكيد Igi- halkid،وقد اعتلى العرش العيلامى خلفًا للملك خومبان – نومينا Khumban-numena (١٢٨٥–١٢٦٦ ق.م) ،وكان معاصرًا للملك البابلي كادشمان انليل(١٢٧٤–١٢٦٥ ق.م) والملك الأشوري شلمنصر الأول (١٢٧٤–١٢٤٥ق.م.).وقد أقيم فى عهده العديد من اللوحات والمعابد، وخلفه على العرش " أونپاتار– (د) جال، هذا، وقد قام أونتاش –

نابيريشاUntash – Napirisha بإقامة مشروع كبير وهو تأسيس مدينة جديدة وهى Al-Untash-Naprisha كما عرفت فى العيلامية،أو دور–اونداسى Dur-Undasi فى الأشورية ،والتى تقع على بعد حوالي ٤٠كم من سوسا،وبها زاقورة مكرسة للمعبود العظيم لعيلام نابيريشا وان– شوشيناك المعبود الحامي لسوسا. للمزيد انظر :

E. Quintana ,"Filiaciony Acceso Altrono En Elam (2a Mitad II Millenio A.C.) ", *RAAO* 104 (2010),p.57;M.V.D.Mieroop,A History of The Ancient Near East Ca .3000-323 BC,Second Edition ,Blackwell Publishing,2007,p.186 ; D.T. Potts, "Madaktu and Badace", *Revista Sobre elorient proxime Egipto enla Antigueded*, (1999),p.16.

(31) W.Hinz ,"The Elamite God d.Gal ", *JNES* 24,No.4 (1965),pp.351-52.

(٣٢) يشغل العصر البابلي القديم الفترة الممتدة ما بين سقوط أسرة أور الثالثة حوالي ٢٠٠٤ق.م.ونهاية أسرة بابل الأولى حوالي عام ١٥٩٥ق.م.للمزيد انظر:هاني عبد الغنى عبد الله بكر :حركات التحرير فى العراق القديم من عصر فجلا السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسى الاخميني،رسالة ماجستير (غير منشورة)،٢٠٠٥م، ص٦٩.

(33)W.Hinz ,"The Elamite God d.Gal ",p.352; P.de Miroschedji,"Le dieu Ēlamite Napirisha",*RAAO* 74,No.(1980),p.130-31.

(٣٤) يعرف داريوش الأول (٥٢٢– ٤٨٦ق.م.) في اللغة الفارسية القديمة بإسم "دارایاواوش Darayavauch، والتى تتكون من مقطعين هما : "دارا Darayah وتعني "المالك" ،و"هو Vahav" والتى تعنى "الطيب" والمقطعين معًا بمعنى "المالك الطيب"،وقد حمل هذا الاسم ثلاثة أشخاص من الأسرة الهخامنشية داريوش الأول (الكبير)، وداريوش الثاني،وداريوش الثالث،وهو الذي هزمه الإسكندر الأكبر.للمزيد انظر:علي أكبر دهخدا: لغت نامة،زيد نظر محمد معين، سيد جعفر شهر، تهران، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشكاه، ج١٤، ط١، ١٣٧٢هـ. ش. ،ص٩٠٣٠ ؛وكذلك:

A.Poeble, "Chronology of Darius First Year of Reign", *AJSL* 55,No.2 (1938),p.143.

وللمزيد عن الملك داريوش وعلاقاته الخارجية انظر: عزة على أحمد جاد الله : العلاقات الخارجية لإيران في عهد الملك داريوش الأول (٥٢٢–٤٨٦ ق.م)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب– جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤م.

(٣٥) تقع بيرسيبوليس Persepolis جنوب باسارجاده بحوالي ٢٥ميلًا ،وإلى الشرق من مدينة شيراز بحوالي ٥٠ميلًا،وقد شيدت بواسطة الملك داريوش الأول الذى بدأ تشيدها فى عام ٥١٥ ق.م. ،وذلك لكي تكون مقرًا ملكيًا وعاصمة لإمبراطوريته المترامية

الأطراف،فهي تمثل العاصمة الثانية من عواصم العصر الهخامنشى بعد مدينة باسارجادة التى شيدها الملك كورش الثانى،كما أنها تمثل العاصمة الصيفية للملك داريوش الأول إلى جانب سوسا العاصمة الشتوية له،وقد جمعت العديد من روائع الفن القديم وسقطت فى يد الإسكندر الأكبر عام ٣٣٠ق.م.وبدأت الحفريات بها من قبل المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو .للمزيد انظر: ادوارد كييرا:كتبوا على الطين رقم الطين البابلية تتحدث اليوم ، ترجمة وتعليق د/محمود حسين الأمين ،مراجعة/على خليل،مكتبة الجوادى،بغداد،١٩٦٢م، ص٤٤؛ وكذلك:

R.N.Frye," Persepolis Again ", *JNES* 33,No.4 (1974),p.385;R.D.Barnett," Persepolis" ,*Iraq* 19,No.1(1974),p.55;M.W.Stolper,"The Neo-Babylonian Text from the Persepolis Fortification",*JNES* 43,No.4(1984),p.299-310

(36)P.de Miroschedji,"Le dieu Ēlamite Napirisha",pp.130-31.

(37) W.Hinz ,"The Elamite God d.Gal ", p.354.

(38) E. Porada, "Why Cylinder Seals ?Engraved Cylindrical Seal Stones of the Ancient Near East ,Fourth to First Millennium B.C.", *Art Bull* 75,No. 4 (1993) ,pp.563-82;P.Amiet,"Un Sceau Trans-Ēlamite A Susa", *RAAO* 88,No.1(1994),p.1-4.

(39) M .Sax and (Others) ,"The Availability of Raw Materials for Near Eastern Cylinder Seals during The Akkadian, and Ur 111 Period", *Iraq* 55(1993) ,p.77.

(40) D.H. Caldwell, "The Early Glyptic of Gawra, Giyan and Susa, and the Development of Long Distance Trad", *Orientalia* 45 (1976),p.233.

(٤١) تقع تبة هفت Haft-Tepe ذلك الموقع الأثري على بعد حوالي ١٠كم جنوب سوسا على الطريق إلى الأهواز فى مقاطعة خوزستان جنوب غرب إيران،وكانت تعرف باسم Kabnak ،ويوجد به العديد من البقايا الأثرية ؛حيث يضم نحو ١٤كومًا بأحجام كبيرة تتراوح مابين ١٧م عرضًا و٤م ارتفاعًا.وقد تم التنقيب فى هذا الموقع الأثري خلال الفترة الممتدة من (١٩٦٥-١٩٧٨م) أي نحو ١٤ موسمًا، وذلك بالتعاون مابين حملة خدمة الآثار فى إيران ومعهد الآثار بجامعة طهران. حيث تم الكشف عما يحتويه هذا الموقع من مقابر ومعابد ومبان بالإضافة إلى الكشف عن زقورة أو إثنتين كان قد تم تأسيسهما وتطويرهما من قبل الملك العيلامى "تبيتى-أهار Tepti- Ahar ". للمزيد انظر:

E.O.Negahbah ," Haft Tepe Roundels :An Example of Middle Elamite Art", *AJA* 88,No.1(1984),p. 3.

(42) P.Amiet,"L´iconographe archa´que de L´iran Quelques documents nouveaux", *Syria* 56,Fasc 3/4(1979),p.333.

(٤٣) كان التاريخ الحضاري والسياسي لعيلام مقسمًا لعدة عصور هي:عصور ما قبل العيلامى(٣٢٠٠-٢٦٠٠؟ق.م.)،وأسرة أوان(٢٦٠٠-٢١٠٠ق.م.)،وأسرة سيماشكى(٢١٠٠-١٩٠٠ق.م.)، وسوكالماه (١٩٠٠-١٥٠٠ق.م.)،والعصر العيلامى الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ق.م.) والعصر العيلامى الحديث(٧٥٠-٥٠٠ق.م.)، وهناك من يرى أن العصر العيلامى الحديث بدأ حوالي(١٠٠٠-٥٥٠ق.م.).وان كانت القوة الفعلية للعيلاميين خلال العصر العيلامى الوسيط كانت لا تزال غامضة وغير معروفة.للمزيد انظر :

E.O. Negahban, "Excavation at Haft Tepe ,Iran", *JNES* 54,No.4 (1995),p293;M.W.Waters,A Survey of Neo-Elamite History ,Ph.D., University of Pennsylvania, 1997,p.1;J.Alvarez-Mon",Elamite Funerary Clay Heads", *NEA* 68 ,No.3 (2005),pp.119-21.

(44) E. Carter and (Others),"The Old Elamite Period Early Third-Millennium Sculpture; The Monuments of Puzur- Inshushinak; Objects of the Late Third and Early Second Millennium; Vessels of Bitumen Compound; Seals of the Old Elamite Period ",p.118.

(٤٥)السوكالماه Sukkalmah هو لقب سومري أُطلق على الحكام العيلاميين،ويعني الوالي الأعظم، وذلك منذ بداية العصر البابلي القديم عام ١٨٠٠ ق.م. ،و إلى جواره كان يحكم أميرًا أو عدد من الأمراء ؛حيث إرتكز نظام الحكم على الأب وأخيه وابنه البكر،الأمر الذى أدى إلى حدوث العديد من الصراعات على العرش. ففي مدينة سوسا كان يقيم الأب والابن، فى حين يقيم أخو الملك إما في أنشان أو في أوان أو سيماشكي. للمزيد انظر: فاروق ناصر الراوي: "الصراع مع العيلاميين (٢٠٠٦- ٩٣٣ ق.م.)"، من كتاب الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣، ص٤٩.

(46) E. Carter and (Others),"The Old Elamite Period Early Third-Millennium Sculpture; The Monuments of Puzur- Inshushinak; Objects of the Late Third and Early Second Millennium; Vessels of Bitumen Compound; Seals of the Old Elamite Period ," *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P.O. Harper, J.Aruz, and F. Tallon* ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992,p.117.

(٤٧) لقد اهتم الفنان العيلامى بتصوير الحيوانات وإبراز كل معالمها بدقة ووضوح،ويبدو أن أساطير ومعتقدات المجتمع الذى يعيش فيه كان لها تأثير قوى وفعال عليه لدرجة أن جعلته يقوم بتركيب بعض الأجزاء الحيوانية مع بشرية أي ما يعرف بالحيوانات الخرافية،وهى عبارة عن أجزاء من الحيوان مع بعض الأجزاء من البشر أو مجموعة أجزاء من حيوانات مختلفة مركبة معًا. للمزيد انظر: مروة محمود محمد محمد: الحيوانات الخرافية فى مصر والشرق الأدنى القديم (مصر-العراق- إيران) منذ دهور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة دراسة فنية مقارنة، ص١٩٣.

(48) E. Carter and (Others),"The Old Elamite Period Early Third-Millennium Sculpture; The Monuments of Puzur- Inshushinak; Objects of the Late Third and Early Second Millennium; Vessels of Bitumen Compound; Seals of the Old Elamite Period ",p.118.
(49) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran " , p.174.

(٥٠) كان كوك ناشور Kuk-nashur ابن أخت تيمتى– أجون Temti-agunوأصبح سوكالماه فى الفترة (١٨١٠– ١٨٠٠ق.م.)،فى حين كان تيمتى– أجون Temti-agun حاكمًا لعيلام وسيماشكى فى الفترة(١٨٤٠–١٨٢٦).للمزيد انظر:

G.G.Cameron, *History of Early Iran* ,Chicago ,1936,pp.82-3

(51) K.J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C.3500-1000 B.C, Vol.11,Part11,Ph.D.,University of Sydney,2008, ,p.479,Fig.2974.
(52) K.J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C.3500-1000 B.C,Vol.11,Part11,p.480,Fig.2977.
(53) K.J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C.3500-1000 B.C,Vol.11,Part11,p.481,Fig.2980.

(٥٤) اتسمت العلاقات بين عيلام والعراق فى عهد الملك "تبتى –أهار " بالطابع السلمي وكان معاصرًا للملك البابلى "كادشمان– انليل الأول ١٣٧٤– ١٣٦٠ق.م."للمزيد انظر:

E.O.Negahbah ," Haft Tepe Roundels :An Example of Middle Elamite Art", *AJA* 88,No.1(1984),p. 5.
(55) K.J. Roach, The Elamite Cylinder Seal Corpus,C.3500-1000 B.C,Vol.11,Part11,p.482,Fig.2984.
(56) M.C .Root ,"Animals in the Art of Ancient Iran " , p.183.

(٥٧) اعتلى عرش عيلام خلال عصر أسرة إجى – هالكيد Igi- halkid (١٣٢٠–١٢١٥ ق.م) عدد من الملوك على رأسهم :اجى هالكى Igi- halkiحوالى عام١٣٢٠ق.م.، وباهير– ايششان Pahir-ishshan،وأتار – كيتاه Attar-kittah وخومبان– نومينا Humban-numena حوالي عام١٢٧٥ق.م.، و أونتاش – نابيريشا – Untash Napirisha ،و أونباهاش – نابيريشا Unpahash – Napirisha، وكيدين – خوتران Kidin- Hutran حوالى عام ١٢١٥ق.م.،وقد عاصر ملوك هذه الأسرة عددًا من الملوك فى كل من بابل وأشور .ففى بابل كان الملوك كاشتلياش الرابع Kashtiliashu IVحوالي عام١٢٢٤ق.م.،وأدد–شوما–ادينا Adad-Shuma-iddina(١٢٢٢–١٢١٧ ق.م) ،أما فى آشور كان يعاصرهم الملك Tukulti-Ninurta(١٢٤٣–١٢٠٧ ق.م).للمزيد انظر:

E. Carter and M.W.Stolper, *Elam Surveys of Political History and Archaeology* ,*Near Eastern Studies* ,Vol.25,University of California ,1984,p.234; W.Hinz ," Problem of Linear Elamite ",*JRAS*,No.2 (1975),pp.106-15.

(58) E. Carter and (Others),"The Middle Elamite Period Royal and Religious Structures and Their Decoration; Stone Sculpture Metal,Clay, and Ivory Sculpture ;The "Trouvaillede Lastatuette d`or " from The Inshushinak Tempre Precinct;Small finds: Sculptures and Seals", *in the Royal City oF Susa: Ancient*

Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P.O. Harper, J.Aruz, and F. Tallon ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992,p.127

(59) D.T .Potts," Elamites and Kassites in the Persian Gulf ", *JNES* 65 ,No.2 (2006),p.111;R. Ghirshman, "The Ziggurat of Choga -Zanbil", *Archaeology* 8,No.4 (1955),p.260.

(60) E. Carter and (Others),"The Middle Elamite Period Royal and Religious Structures and Their Decoration; Stone Sculpture Metal,Clay, and Ivory Sculpture ;The "Trouvaillede Lastatuette d`or " from The Inshushinak Tempre Precinct;Small finds: Sculptures and Seals", pp.128-29.

(61) E. Carter and (Others),"The Middle Elamite Period Royal and Religious Structures and Their Decoration; Stone Sculpture Metal,Clay, and Ivory Sculpture ;The "Trouvaillede Lastatuette d`or " from The Inshushinak Tempre Precinct;Small finds: Sculptures and Seals", p.129.

(٦٢) عبد المنعم مجاهد: الشرق الأدنى القديم (العراق – إيران – شبه الجزيرة العربية)، مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٩م، ص٢٢٩.

(63)E. Carter and (Others),"The Middle Elamite Period Royal and Religious Structures and Their Decoration; Stone Sculpture Metal,Clay, and Ivory Sculpture ;The "Trouvaillede Lastatuette d`or " from The Inshushinak Tempre Precinct;Small finds: Sculptures and Seals",p.129.

(64) E. Carter and (Others),"The Middle Elamite Period Royal and Religious Structures and Their Decoration; Stone Sculpture Metal,Clay, and Ivory Sculpture ;The "Trouvaillede Lastatuette d`or " from The Inshushinak Tempre Precinct;Small finds: Sculptures and Seals", p.130.

(65) D.T .Potts, *The Archaeology of Elam Formation and Transformation of an Ancient Iranian State*, Cambridge ,1991,p.182;F.Shakiba,"The Image of Snake in Elam and Jiroft Sites in Southwest and Southeast of Iran and its Comparison with Zoroastrianism", *JAHA* ,No.5(2018),p.6.

(66) N.C .Debevoise ," The Rock Reliefs of Ancient Iran", *JNES* 1,No.1 (1942),pp.78-9.

(67)N.C .Debevoise ," The Rock Reliefs of Ancient Iran",p.79.

(68) D.T .Potts, *The Archaeology of Elam Formation and Transformation of an Ancient Iranian State*, ,p.182; F. Shakiba," The Image of Snake in Elame and Jiroft Sites in Southwest and Southeast of Iran and its Comparison with Zoroastrianism",*JAHA*,No.5(2018),p.6

(69) M.J.Shendge," The Primordiality of Śiva: some New Linguistic Evidrnce", *ABORI* 76,No.1/4 (1995),p.124.

❖ **قائمة الإختصارات:-**

AJA :*A merican Journal of Archaeology* . Archaeol . Inst. of Amer. (New York ,Baltimore,Puis Norwood)

AJSL :*American Journal of Semitic Languages and Literatures* (Chicago,Illin.)Continue Hebraica;Continué par JNES

Archaeology: *Archaeology An official publ. of the Archaeol. Inst. of Amer*. (Boston,Mass.)

Art Bull :*Art Bulletin. Quart. Puble by the College Art Assoc . of Amer*. (New York) Geo Journ : *Geographical Journal* . London .

Iran : *Journal of Persian Studies , British School of Archaeology in Iran,* London

Iraq : *British School of Archaeology in Iraq* , London .

JAHA : *Journal of Ancient History and Archaeology* .

JCun Stud :*Journal of Cuneiform Studies* (Ann Arbor,Mich. ,New Haven,Conn.)

JNES : *Journal of Near Eastern Studies* , Continuing the American Journal of Semitic Languages and Literatures the University of Chicago press Illinoin U. S. A. (1946 , ...

JRAS : *Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland* (Londres)

NEA : *Near Eastern Archaeology* , Oxford

Orientalia :*Orientalia. Comment. Periodici Pontif Inst. biblici*(Rome)

RAAO : *Revue d ´eAssyriologie et d ´e Archéologie Orientale* ,Paris.

Syria :*Syria . Rev . d´art orient. et d´archéol.* (Paris)

قائمة المراجع: -

أولًا: المراجع العربية والمعربة:

أحمد أمين سليم: دراسات فى تاريخ ايران القديم وحضارتها(١)، ايران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٨م .

ادوارد كييرا : كتبوا على الطين رقم الطين البابلية تتحدث اليوم ، ترجمة وتعليق د/محمود حسين الأمين ، مراجعة/على خليل، مكتبة الجوادى، بغداد، ١٩٦٢م.

ثناء جمعة محمود الرشيدي: الثعبان ومغزاه عند المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٩٨م

حسين ظاهر حمود:" نماذج من الأثاث العراقي على مشاهد الأختام الإسطوانية"، مجلة كلية الآداب، ع٨٤، كلية الآداب– جامعة بغداد، (٢٠٠٨م).

حسين فهد حماد: موسوعة الآثار التاريخية (حضارات – شعوب، مدن– عصور– حرف– لغات)، عمان، ٢٠٠٣م.

عامر سليمان:"بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم"، مجلة آداب الرافدين، ع١٤، كلية الآداب – جامعة الموصل، (١٩٨١م).

عبد الأمير الحمداني:"مكانة الأفعى فى المعتقدات الرافدانية "، مجلة الآداب السومرية، ع٣، (٢٠٠٨م).

عبد الحميد زايد: الشرق الخالد (مقدمة فى تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق. م)، القاهرة، ١٩٦٩م.

عبد المنعم مجاهد: الشرق الأدنى القديم (العراق – إيران – شبه الجزيرة العربية)، مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٩م.

عزة على أحمد جاد الله: العلاقات الخارجية لإيران في عهد الملك داريوش الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق. م)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤م.

فاروق ناصر الراوي: "الصراع مع العيلاميين (٢٠٠٦- ٩٣٣ ق. م.)"، من كتاب الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣

فاضل عبد الواحد على:" صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين (٢٥٠٠-٢٠٠٠ق. م.)"، من كتاب الصراع العراقي الفارسى، بغداد، ١٩٨٣م.

فرانسواز دينانذ وروجيه لشبتزج: الحيوانات والبشر. . تناغم مصري قديم، ط١، ترجمة:فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة وتقديم:محمود ماهر طه، المركز القومى للترجمة ، القاهرة، ٢٠١٢م.

محمد أبو شحمة: "الأختام الإسطوانية مصدرًا من مصادر دراسة تاريخ بلاد الرافدين"، مجلة كلية الآداب ، ع١٠، جامعة مصراته، (٢٠١٧م).

محمد بيومي مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، (الشرق الأدنى القديم) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

محمد حمزة حسين الطائى :"المشاهد الفنية والكتابات المسمارية على الأختام الاسطوانية لموظفي المملكة الأكدية"، مجلة آداب الرافدين، مج ٣٩، ع٥٧، كلية الآداب – جامعة الموصل، (٢٠١٠ م).

مروة محمود محمد محمد: الحيوانات الخرافية فى مصر والشرق الأدنى القديم(مصر–العراق– إيران) منذ دهور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة

الحديثة دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة أسيوط ، ٢٠١٢م.

ناصر سعيد الجهوري :" رمزية الثعبان فى عصور ما قبل التاريخ وفترات ما قبيل الإسلام فى شبه الجزيرة العمانية:واقع الدليل الأثري"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج٣٢، ع١٢٦، جامعة الكويت، (٢٠١٤م).

هاني عبد الغنى عبد الله بكر: حركات التحرير فى العراق القديم من عصر فجلا السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ٢٠٠٥م.

ثانيًا:المراجع الفارسية:

علي أكبر دهخدا: لغت نامة، زيد نظر محمد معين، سيد جعفر شهر، تهران، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشكاه، ج١٤، ط١، ١٣٧٢هـ. ش.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

-Alvarez-Mon , J. ," Elamite Funerary Clay Heads", *NEA* 68 , No. 3 (2005) .

-Amiet , P. , "Introduction ā L´ētude archēologique du Panthēon Systēmatique et des Panthēons locaux dans L´Ancient Orient", *Orientalia* 45(1976).

- ……. , "L´iconographe archa´que de L´ran Quelques documents nouveaux", *Syria* 56,Fasc 3/4(1979).

-……. "Un Sceau Trans-Ēlamite A Susa",*RAAO* 88,No. 1(1994).

- Arberry, A. J., *The Legacy of Persia* , Oxford, 1953

Barnett, R. D. ," Persepolis" ,*Iraq* 19,No. 1(1974) .

-Caldwell, D. H. , "The Early Glyptic of Gawra, Giyan and Susa, and the Development of Long Distance Trad", *Orientalia* 45 (1976) .

- Cameron, G. G. , *History of Early Iran* ,Chicago ,1936.

-Carter, E. and Stolper ,M. W. , *Elam Surveys of Political History and*

Archaeology ,Near Eastern Studies ,Vol. 25,University of California ,1984 .

-Carter, E. and (Others),"The Middle Elamite Period Royal and Religious Structures and Their Decoration; Stone Sculpture Metal, Clay, and Ivory Sculpture ;The "Trouvaillede Lastatuette d`or " fromThe Inshushinak Tempre Precinct;Small finds: Sculptures and Seals", *in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F.* Tallon ,New York: Metropolitan Museum of Art ,1992.

- ……,"The Old Elamite Period Early Third-Millennium Sculpture; The Monuments of Puzur- Inshushinak; Objects of the Late Third and Early Second Millennium; Vessels of Bitumen Compound; Seals of the Old Elamite Period ," in the Royal City oF Susa: Ancient Near Eastern Treasures in the Louvre ,ed. P. O. Harper, J. Aruz, and F. Tallon ,New York: Metropolitan Museum of Art,1992.

- Frothingham , A. L. , "Babylonian Origin of Hermes the Snake-God, and of the Caduceus1",*AJA* 20,No. 2(1916) .

- Frye, R. N. , "Persepolis Again ", *JNES* 33,No. 4 (1974) .

- Gelb, I. J.,The Assyrian Dictionary, University of Chicago,1956 .

- Ghirshman, R., "The Ziggurat of Choga -Zanbil", *Archaeology* 8,No. 4 (1955) .

- ……. , *Iran from the Earliest Times to the Islamic Conquest , Translated from the French by Miss Margared Mum – Pankin, , (Pelican Book)* ,London , 1978 .

-Gordon, E. I.,"Sumerian Animal Proverbs and Fables: "Collection Five" , *JCun Stud* 12,No. 1(1958).

- Hansman, J.,"Elamites, Achaemenians and Anshan" ,*Iran* 10, (1972) .

-…… ,"Gilgamesh,Humbaba and the Land of the Erin-Trees", *Iraq* 38,No. 1,1976.

- Hinz, W. ,"The Elamite God d. Gal ", *JNES* 24,No. 4 (1965) .

-……. ,"Problem of Linear Elamite ",*JRAS*,No. 2(1975) .

- Kuhrt, A. , The Ancient Near East C. 3000-330B. C. ,Vol. I,New York,1997

-Langdon, S.,"Statuette of Gudea", *JRAS* ,No. 4(1927).

Maunsell, F. R. , "The Land of Elam", *Geo Journ* 65(1925) .

- Mieroop, M. V. D. , A History of The Ancient Near East ca . 3000-323 BC,Second Edition ,Blackwell Publishing, 2007.
- Miroschedji, P. de, "Le dieu Ēlamite Napirisha",*RAAO* 74, No. (1980).
- Mortazavi , M . , "Economy Environment and the Beginning of Civilization in South Eastern Iran", *NEA* 68,No. 3(2005) .
- Negahbah, E. O. ," Haft Tepe Roundels :An Example of Middle Elamite Art", *AJA* 88,No. 1(1984) .

Oppenheim , A. L. and L. F. Hartman," The Domestic Animals of Ancient Mesopotamia According to the XIIIth Tablet of the Series HAR . rahubullû", *JNES* 4,No. 3(1945).

- ……. . , "Excavation at Haft Tepe ,Iran", *JNES* 54,No. 4 (1995) .
- Parpola, S., *Assyrian- English –Assyrian Dictionary*, University of Helsinki, 2007.
- Poeble, A. , "Chronology of Darius First Year of Reign", *AJSL* 55,No. 2 (1938).
- Porada, E. , "Why Cylinder Seals ?Engraved Cylindrical Seal Stones of theAncient Near East ,Fourth to First Millennium B. C. ", *Art Bull* 75,No. 4 (1993).
- Potts, D. T ., *The Archaeology of Elam Formation and Transformation of an Ancient Iranian State*, Cambridge ,1991 .

-…… ……. … , "Madaktu and Badace", *Revista Sobre elorient proxime Egipto enla Antigueded,* (1999) .

-……. . ……. ," Elamites and Kassites in the Persian Gulf ", *JNES* 65 ,No. 2 (2006) .

- Quintana, E. ,"Filiaciony Acceso Altrono En Elam (2a Mitad II Millenio C.)," *RAAO* 104(2010) .

-Roach, K. J., The Elamite Cylinder Seal Corpus,C. 3500-1000 B. C,Vol. 11,Part11. Ph. D. ,University of Sydney,2008. , " - Root , M. C . ,"Animals in the Art of Ancient Iran *in A History of the Animal World in the Ancient Near East* ,ed. B. J. Collins,Brill,2002.

- Sax, M . , and Others ,"The Availability of Raw Materials for Near Eastern Cylinder Seals during The Akkadian, and Ur 111 Period", *Iraq* 55(1993) .

- Shakiba, F. , "The Image of Snake in Elam and Jiroft Sites in Southwest and Southeast of Iran and its Comparison with Zoroastrianism", JAHA ,No. 5(2018
- Shendge, M. J. ," The Primordiality of Śiva: some New Linguistic Evidrnce", *ABORI* 76,No. 1/4 (1995).
- Stolper, M. W. ,"The Neo-Babylonian Text from the Persepolis Fortification", *JNES* 43,No. 4(1984).
- VanBuren , E. D. ,"The Ningizzda",*Iraq* 1,No. 1(1934) .
- Waters, M. W. ,A Survey of Neo-Elamite History ,Ph. D. , University of Pennsylvania, 1997.
- Wilson, L. S. ,Nachash and Asherah : Serpent Symbolism and Death ,Life , and Healing In The Ancient Near East ,Ph. D, Yale University, 1999.